طَوقٌ وَئوقٌ

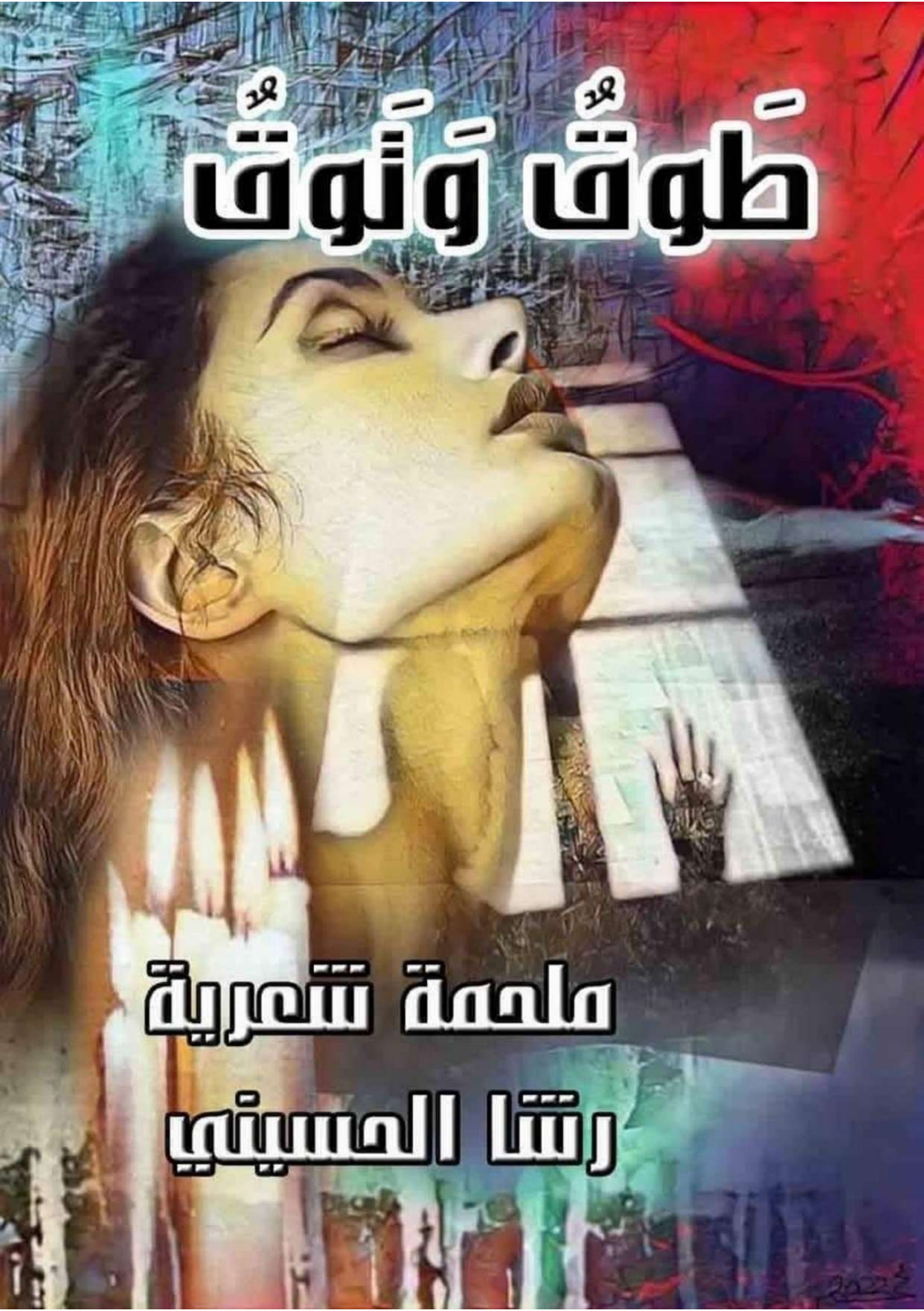

ملحمة شعرية

رشا الحسيني

طَوْقٌ وَتَوْق

طوق وتوق

(دِيوَانُ شِعْر)

رَشَا الْحُسَيْنِي

٢٠٢٢م

الإهداء

إِلَى نَفْسٍ تَاقَتْ ذَاكَ الْوَهَجَ الْبَعِيْدْ

وَانْتَظَرَتْ أَنْ يَغْمُرَهَا بِضَوْئِهِ الشَّفَّافِ

فِيْ طَرِيْقِ الْعَوْدَةِ إِلَى الرُّوْحِ

فَاسْتَيْقَظَتْ عَلَى ضِيَاءِ الْوُجُوْدْ

الْمُقَدِّمَة

فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِسِ:

فِيْ انْتِظَارِكَ عَرَفْتُ مَعْنَىً آخَرَ لِلْوَقْتِ، غَيْرَ كَوْنِهِ سَيْفًا يَقْطَعُكَ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ، عَرَفْتُ أَنَّهُ يُرْبِكُكَ أَحْيَانًا بِخِدَاعٍ ذَكِيٍّ حَتَّى تَظُنَّ أَنَّهُ سَيُبْقِيْ السَّاكِنَ وَيُغَيِّرُ الْمُتَغَيِّرَ، حَتَّى تُدْرِكَ أَلاَّ وُجُوْدَ لِلسُّكُوْنِ فِيْ قَامُوْسِ الْوَقْتِ، الْكُلُّ مُتَغَيِّرٌ؛ حَتَّى أَنْتَ، الْوَقْتُ هُوَ الشَّيْءُ الْوَحِيْدُ الَّذِيْ يَبْقَى فِيْ انْتِظَارِكَ، وَأَنْتَ الشَّخْصُ الْوَحِيْدُ الَّذِيْ لاَ بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ، لاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى نَفْسِكَ فِيْ مِيْعَادِهَا الْمُحَدَّدِ، وَلاَ تُخْلِفْ مِيْعَادًا قَطَعْتَهُ مَعَ نَفْسِكَ؛ لِأَنَّ عِقَابَ الزَّمَنِ شَدِيْدٌ.

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ وَمَلاَكُ الْجَانِّ:

يَقْطُنُ الشَّاعِرُ فِيْ عَالَمٍ يَلْتَقِطُ فِيْهِ مِنَ الْحَقِيْقَةِ صِدْقَهَا، وَمِنَ الْخَيَالِ جَمَالَهُ وَسِحْرَهُ وَامْتِدَادَهُ الَّذِيْ لاَ تَحُدُّهُ غَايَةٌ؛ لِيَصْنَعَ لِنَفْسِهِ خُبْزَ الأَحْلاَمِ، وَيُصْغِيَ فِيْهِ إِلَى صَوْتِ النُّجُوْمِ، وَأَغَانِيْ الْقَمَرِ، حَتَّى تُوْقِظَهُ أَنْفَاسُ الشُّمُوْسِ، فِيْ هَذَا الْعَالَمِ الْتَقَتْ شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ بِمَلاَكِ الْجَانِّ الَّذِيْ طَارَ عَائِدًا إِلَى عَالَمِهِ مُحْتَجِبًا بِلِثَامِ الزَّمَنِ الَّذِيْ يُخْفِيْ أَحْيَانًا حَقِيْقَةَ الأَشْيَاءِ.

مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ:

فِيْ مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ يَكْمُنُ عَالَمٌ آخَرُ، وَخَلْفَ الْبَابِ بَابٌ آخَرُ، فَلْتُبْقِ الْبَابَ مَفْتُوْحًا، أَوْ فَلْتُغْلِقْهُ، هَذَا شَأْنُكَ؛ وَلَكِنَّ الَّذِيْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ هُوَ أَنْ تَخْتَرِقَ الْحُجُبَ بِلاَ سُلْطَانٍ.

التَّقْدِيْم

التَّجْدِيْدُ فِيْ أَيِّ فَنٍّ شَيْءٌ مَطْلُوْبٌ وَمُحَبَّذٌ، وَقَدْ دَعَا وَيَدْعُوْ إِلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنَ أَرْبَابِ الْفُنُوْنِ شَتَّى، فَيْ (الزَّمَكَانِ) الْقَرِيْبِ وَالْبَعِيْدِ؛ غَيْرَ أَنَّ التَّجْدِيْدَ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ تَقْعِيْدٍ، حَتَّى يَكُوْنَ التَّجْدِيْدُ عَلَى بِنَاءٍ أَكِيْدٍ، يَسْتَطِيْعُ الْمُجَدِّدُ مِنْ خِلاَلِهِ أَنْ يَسْبُرَ غَوْرَ الْفَنِّ، وَيُعِيْدَ تَرْتِيْبَهُ وَتَهْذِيْبَهُ، أَمَّا إِذَا كَانَ التَّجْدِيْدُ يَسْبَحُ عَكْسَ التَّيَارِ، وَيُغَرِّدُ خَارِجَ السِّرْبِ، فَمَا هَذَا إِلاَّ مَحْظُ تَبْدِيْدٍ لِجُهُوْدِ الأَوَائِلِ، وَنَسْفٌ لِإِبْدَاعَاتِ السَّابِقِيْنَ الَّذِيْن رَسَمُوْا لَنَا الطَّرِيْقَ الْمُثْلَى.

وَعَلَيْهِ: فَإِذَا كَانَ هَذَا التَّجْدِيْدُ الأَخِيْرُ لاَ بُدَّ كَائِنًا فِيْ فَنٍّ مَا خَارِجَ نِطَاقِ أَوَّلِيْنَا، فَإِنَّهُ –وَالْحَالَةِ هَذِهِ– لاَ يُسَمَّى امْتِدَادًا لِذَلِكَ الْفَنِّ الْمَجَدَّدِ، بَلْ هُوَ أَحَدُ شَيْئَيْنِ: إِمَّا إِحْلاَلٌ، أَوْ إِخْلاَلٌ، فَإِحْلاَلُ الْجَدِيْدِ الْمُغَايِرِ مَرْفُوْضٌ، فَلَمْ يَتَبَقَّ سِوَى الإِخْلاَلِ الَّذِيْ لاَ يَعْدُوْ كَوْنَهُ هَدْمًا لِلْقَوَاعِدِ وَإِخْلاَلاً بِأَسَاسِيَّاتِهَا، وَأَنَا أَحْيَانًا لاَ أَرَى هَذَا وَلاَ ذَاكَ، بَلْ أَرَى فَنًّا جَدِيْدًا قَائِمًا بِذَاتِهِ لاَ يَتَّصِلُ بِأَيٍّ مِنَ الْفُنُوْنِ الْكَلاَسِيْكِيَّةِ الْمَعْرُوْفَةِ، وَمِنْ ثَمَّ يَكُوْنُ لَهُ اسْمُهُ الْخَاصُّ بِهِ وَبِطُمُوْحَاتِ أَصْحَابِهِ.

فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِسِ:

هُنَا نَتَوَقَّفُ هُنَيْهَةً وَنَقِفُ بُرْهَةً، مَعَ مُبْدِعَةٍ مِنْ مُبْدِعِيْ وَمُبْدِعَاتِ الشِّعْرِ الْمُعَاصِرِ، امْرَأَةٌ حَفَرَتْ بِأَظَافِرِهَا صَخْرَةَ الْوَاقِعِ، لِتُثْبِتَ أَنَّهَا أَهْلٌ لِذَلِكَ، وَقَدْ نَجَحَتْ، وَشَدَّتْ بِضَفَائِرِهَا صَخْرَةَ مَسْتُوْلِيَّاتِهَا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، لِتُثْبِتَ أَنَّهَا سَتَصِلُ إِلَى ذَلِكَ، وَقَدْ وَصَلَتْ، هَذِهِ الشَّاعِرَةُ لَمْ يَرْقُ لَهَا بَعْضُ كَلَاسِيْكِيَّاتِ الشُّعَرَاءِ التَّقْلِيْدِيِّيْنَ أَوِ الْحَدَاثِيِّيْنَ فِيْ إِصْدَارِ أَعْمَالِهِمْ، رَغْمَ تَأَثُّرِهَا بِبَعْضِ التَّطْوِيْرِ فِيْ النَّمَطِيَّةِ الأُسْلُوْبِيَّةِ لِبَعْضِ مَدَارِسِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَإِجَادَتِهَا لِلشِّعْرِ الْكَلَاسِيْكِيِّ أَيْضًا، فَنَجِدُهَا فِيْ الشِّعْرِ الْمَسْرَحِيِّ تَلْعَبُ بِإِتْقَانٍ واتِّزَانٍ، تَكَادُ تَكُوْنُ مُتَخَصِّصَةً فِيْ هَذَا الْفَنِّ مِنَ الإِبْدَاعِ، وَهُنَا وَفِيْ هَذَا الدِّيْوَانِ الشِّعْرِيِّ وَالنَّثْرِيِّ عَلَى السَّوَاءِ نَجِدُ (ظَاهِرَةَ الانْتِظَارِ) جَلِيَّةً فِيْ كِتَابَاتِهَا، فَالدُّكْتُوْرُ/ محمد عَبْدِ اللهِ حُسَيْنٍ، بِحُكْمِ عَمَلِهِ أُسْتَاذًا لِلأَدَبِ الْحَدِيْثِ وَالنَّقْدِ وَرَئِيْسًا لِقِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الأَدَبِيَّةِ فِيْ جَامِعَةِ الْمِنْيَا، يَتَجَلَّى كِتَابُهُ (ظَاهِرَةُ الانْتِظَارِ فِيْ الْمَسْرَحِ النَّثْرِيِّ فِيْ مِصْرَ حَتَّى عَامِ ١٩٧٣م)، الَّذِيْ صَدَرَ حَدِيْثًا، لِيُجَلِّيَ لَنَا ظَاهِرَةً مِنْ مَظَاهِرِ الأَجْنَاسِ الأَدَبِيَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَالَّذِيْ يَظْهَرُ لِيْ –عَلَى مَا يَبْدُوْ– أَنَّهُ اسْتَنْتَجَهَا مِنْ (نَظَرِيَّةِ الأَرْتَالِ، أَوِ الطَّابُوْرِ، أَوْ صُفُوْفِ الانْتِظَارِ) لِمُهَنْدِسِ الاتِّصَالَاتِ الْعَالِمِ الدَّانْمَرْكِيِّ (أَغْنَرْ كْرَارُوْبْ إِرْلَانْغْ)، الَّذِيْ أَشْعَلَ الشَّرَارَةَ الأُوْلَى لِنَظَرِيَّةِ الانْتِظَارِ فِيْ مَجَالِ الاتِّصَالَاتِ عام ١٩٠٩م، حَتَّى يُمْكِنَ اسْتِيْعَابُ جَمِيْعِ الْمُتَّصِلِيْنَ

وَعَدَمُ إِخْرَاجِ أَيِّ فَرْدٍ مِنْ سِرْبِ الْمُرُوْرِ الاِتِّصَالِيِّ، فَيَظَلُّوْنَ جَمِيْعًا فِيْ بَوْتَقَةِ اسْتِفَادَةٍ اتِّصَالِيَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُنَا فِيْ الْمَسْرَحِ تَظْهَرُ ظَاهِرَةُ الاِنْتِظَارِ مِنْ حَيْثُ حَشْدُ ذِهْنِ الْمُتَلَقِّيْ وَالْمُتَّصِلِ ذِهْنِيًّا بِالْمُؤَدِّيْ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ الآتِيَ، وَيَتَرَقَّبُ شَيْئًا مَّا مُدْهِشًا، وَهَذَا مَا يَجْعَلُ الْعَمَلَ الأَدَبِيَّ مُتَرَسِّخًا فِيْ الأَذْهَانِ فِيْمَا بَعْدُ، وَفَنُّ الشِّعْرِ الْمَسْرَحِيِّ أَوِ الدِّرَامَا الْمَسْرَحِيَّةِ عُمُوْمًا تُعَدُّ ظَاهِرَةً فِيْ حَدِّ ذَاتِهَا تَحْتَاجُ إِلَى دِرَاسَةٍ وَتَعَمُّقٍ لِسَبْرِ أَغْوَارِ مَا يَخْتَلِجُ فِيْ صُدُوْرِ مُؤَلِّفِيْهَا مِنْ مُعَالَجَاتٍ دِرَامِيَّةٍ قَدْ لاَ تَتَحَمَّلُهَا الدِّرَامَا أَوِ الْحِكَايَاتُ، تَبْدُوْ كَأَنَّهَا لَوْحَةٌ مِنْ فَنٍّ تَشْكِيْلِيٍّ حَرَكِيٍّ بِامْتِيَازٍ، تَزْخَرُ بِالأَخْيِلَةِ وَالأَفْكَارِ الْعَمِيْقَةِ حَدَّ إِثَارَةِ النُّقَّادِ أَنْفُسِهِمْ بِمُقَارَبَاتٍ نَقْدِيَّةٍ شَتَّى، الأَمْرُ الَّذِيْ يَجْعَلُ مِنْهَا أَعْمَالاً بِحَقٍّ تُثِيْرُ الدَّهْشَةَ.

مِنْ هَذِهِ الْمُنْطَلَقَاتِ انْطَلَقَتِ الشَّاعِرَةُ/ رَشَا الْحُسَيْنِيِّ، لِتَسْبَحَ فِيْ بَحْرِ الإِدْهَاشِ، وَتَجْعَلَنَا وَاقِفِيْنَ فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِسِ، وَمَا يَقُوْلُهُ وَمَا يَفْعَلُهُ.

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ وَمَلاَكُ الْجَانِّ:

ثُنَائِيَّةٌ مُتَنَاقِضَةٌ جَمِيْلَةٌ، كُنْتُ عَلَى قَنَاعَةٍ تَامَّةٍ أَنَّ لَقَبَ (شَاعِرَةِ الْمَلاَئِكَةِ) لاَئِقٌ بِهَا تَمَامًا، لأَنَّ فِيْ أَشْعَارِ الشَّاعِرَةِ/ رَشَا تَخَاطُبٌ فِيْهِ شَيْءٌ مِنَ الرَّهْبَةِ، تَبْدُوْ كَأَنَّهَا تُخَاطِبُ الْمَلاَئِكَةَ لاَ الْبَشَرَ، تَخْتَارُ لِقُرَّائِهَا الأَعْذَبَ وَالأَقْرَبَ لِلْقَلْبِ، وَحِيْنَذَاكَ تَتَرَاءَى لِمَلاَكِ الْجَانِّ أَفْكَارٌ قَدْ لاَ تُسْعِفُهُ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الْمَوْزُوْنَةُ بِالشِّعْرِ الْمُقَفَّى لِلْبَوْحِ بِهَا، فَيَسْلُكُ سَبِيْلاً غَيْرَ

سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنِ بِالشِّعْرِ الْعَمُوْدِيِّ، فَيُنْثُرُ كَلِمَاتِهِ عَلَى طَرِيْقِ (النَّثْرِ الْمَسْجُوْعِ) تَارَةً، وَعَلَى طَرِيْقِ (الشِّعْرِ الْحُرِّ) تَارَةً أُخْرَى، وَهُنَا تَظْهَرُ عَظَمَةُ هَذَا الْكِتَابِ حِيْنَمَا جَمَعَ بَيْنَ الشِّعْرِ بِجِنْسَيْهِ (الْحُرِّ بِالْعَمُوْدِيِّ) وَالنَّثْرِ بِشِقَّيْهِ (السَّجْعِ بِالتَّقْلِيْدِيِّ).

مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ:

مَا مِنْ شَكٍّ أَنَّ فِيْ الزَّوَايَا خَبَايَا، وَلَنْ يَعْرِفَ كُنْهَهَا إِلاَّ مَنْ سَلَكَ طُرُقَهَا، وتَعَمَّقَ فِيْهَا، تَتَأَرْجَحُ الْكَلِمَاتُ بَيْنَ الْمَعْقُوْلِ وَالاَّمَعْقُوْلِ، وَالْمَقُوْلِ وَالْمَنْقُوْلِ، لِتَرْسُوَ سَفِيْنَةُ الْفِكْرِ فِيْ مُنْتَهَى الإِبْحَارِ إِلَى أَنَّ الرُّؤْيَةَ مَكَانُهَا حَيْثُ مُسْتَقَرُّهَا فِيْ مَلَكُوْتِ اللهِ فِيْ عَالَمِهِ الدُّنْيَوِيِّ، وَلَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ إِلاَّ لِمَنْ عَرَفَ مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ.

الشَّاعِرُ وَالْكَاتِبُ الْيَمَنِيُّ
عَبْدُ الْعَزِيْزِ الْهَاشِمِيُّ
عُضْوُ اتِّحَادِ كُتَّابِ مِصْرَ

الْجُزْءُ الأَوَّلُ

فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِس[1]

(١) هَذَا الْعُنْوَانُ شَامِلٌ لِجَمِيْعِ كَلِمَاتِ الْجُزْءِ الأَوَّلِ، [٢٠٢٢م].

الشَّاعِرَةُ:

.. وَأَنَا الَّتِيْ[1]

فِيْ جِيْدِهَا

كُلُّ الْحُرُوْفِ تُلَفُّ حَوْلَ الْمِشْنَقَةْ

وَتُسَائِلُ الْوَجْهَ الْجَمِيْلَ: "أَيَا حَبِيْبِيْ حُلَّ خَيْطًا مِنْ خُيُوْطِ الشَّرْنَقَةْ"

لَكِنَّنِيْ

رَغْمَ الْخِنَاقِ أَقُوْلُ: لَنْ

لَنْ أَنْحَنِيْ ..

أَبَدًا لِأَخْرُجَ مُعْتَقَةْ

سَأُمَزِّقُ الْخِيْطَانَ رَغْمَ مَخَافَتِيْ

أَنْ يُجْرَحَ الْقَلْبُ الَّذِيْ

فِيْ الْبَوْتَقَةْ

وَأَظَلُّ أَغْزِلُ فِيْ الزَّمَانِ حَرِيْرَةً

مِنْ وَحْيِ شِعْرٍ وَالْقُلُوبُ مُمَزَّقَةْ

لاَ لَنْ يَنَالَ قَصِيدَتِيْ

أَوْ غِنْوَتِيْ

إِلاَّ بِأَقْمَارٍ تُهَلِّلَ بِالرُّقَى

---

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

مَنْ يَشْهَدُ الْحُبَّ الْقَدِيمَ يَصُمْهُ لِيْ
وَلَهُ الْجَزَاءُ مُبَارَكًا
وَمُوَفَّقَا
إِنَّ الْحَبِيْبَ لِمَنْ يَصُنْهُ وَيَرْتَجِيْ
يَكْفِيْهِ أَنَّ الْحُبَّ حَقًّا مَنْطِقَا!
الْحُبُّ فَلْسَفَةُ الْوُجُوْدِ، شَجَاعَةٌ
حُرِّيَّةٌ لِلرُّوحِ، نَارُ الْمَحْرَقَةْ
وَكِتَابُهُ
وَرَسُوْلُهُ
قَلْبٌ تَفَتَّقَ بِالْغَرَامِ تَمَزَّقَا
تَعْلُوْ بِهِ
يَعْلُوْ بِهَا
وَإِلَى سَمَاءٍ بِالْبُرُوْجِ مُنَمَّقَةْ
وَتَرَاهُ قِدِّيْسًا كَقَيْسٍ، بَيْنَمَا
يَهْوَى الْمَوَاتَ، وَفِيْ الْحَيَاةِ مُؤَرَّقَا
فِيْ قَلْبِهِ سَهْمٌ تَخَضَّبَ حَانِيًا
وَالسَّهْمُ أَشْفَقَ وَهْوُ لاَ ..
مَا أَشْفَقَا
يَأْبَى الْخَلاَصَ بِغَيْرِ لَيْلاَهُ الَّتِي

مَا أَنْبَتَتْ

حُزْنًا، وَإِلاَ أَوْرَقَا

وَالْعَامِرِيَّةُ فِي الْغَرَامِ كَبُرْدَةٍ

نَسَجَتْ خُيُوطَ الدَّهْرِ مِسْكًا مُعْتَقَا

إِنَّا هُمَا

رَغْمَ الزَّمَانِ فَإِنَّنَا

سَنُقَبِّلُ الْجُدْرَانَ لَوْ ..

تَتَشَقَّقَا

فَلْنَدْعُ لَيْلَى فِيْ الْفَلاَةِ وَنَشْتَكِيْ

وَيَظَلُّ قَلْبُ اللَّيْثِ مِنْهَا أَرْفَقَا

الْفَارِسُ:

أَقِمِ الصَّلاَةَ بِمَعْبَدِ الْحُبِّ الَّذِيْ ..[1]

سَكَنَ الْقُلُوبَ، وَقُصَّ عَنِّي مَا جَرَى

إِنِّيْ الْخَلِيْلُ، وَخِلُّ قَلْبِي لَيْلَتِيْ

مَنْ قَالَ: إِنَّ الْحُبَّ نَارٌ أَوْ قِرَى

إِنَّ الْعَذَابَ بِحُبِّ لَيْلَى جَنَّةٌ

وَتُبَاعُ فِيْ

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

قَلْبِيْ الضُّلُوْعُ وَتُشْتَرَى
يَفْدِيْكِ قَلْبِيْ إِنْ رَغِبْتِيْ دِيَّةً
فَأَنَا الْقَتِيْلُ، فَكَيْفَ مِثْلَكِ أَنْ أَرَى؟!
وَالْفُلْكُ نَجْمٌ قَدْ يُؤَرِّقُ سَاحِرًا
فَيَقُوْلُ بُرْجُ الثَّوْرِ حَازَ الْمُشْتَرَى
إِنِّيْ أَعُوْذُ بِحُبِّ قَلْبِكِ بَيْنَمَا
يَأْبَى الْفِرَاقَ، وَيَسْتَبِيْحُ الْمَغْفِرَةْ
وَصَلاَةُ قَلْبِيْ فِيْ الْغَرَامِ شَفِيْعَتِيْ
عِنْدَ الْإِلَهِ وَرَحْمَةٌ
فِي الْآخِرَةْ!
أَوْدَعْتُ قَلْبِيْ فِيْ السَّمَاءِ وَحُبَّنَا
فَغَدَا يُسَبِّحُ لِلْإِلَهِ مُكَبِّرَا
وَغَدَتْ عُيُوْنُكَ فِيْ سَمَائِيْ نَجْمَةً
حَوْرَاءَ تَنْظِمُ فِيْ اللَّيَالِيْ الْمُقْمِرَةْ
وَالرِّمْشُ يُزْجِيْ فِي فُؤَادِيْ غَيْمَةً
فَلْتُحْيِ أَرْضًا بِاللَّآلِئِ مُمْطِرَةْ
سَيْرًا إِلَيَّ هَفَا فُؤَادِيْ لِلَّتِيْ
قَالَتْ: "أَتَيْتُكَ"، قُلْتُ: "إِنِّيْ مُقْبِرَا"
الْحُبُّ دِيْنِيْ، وَالصَّلاَةُ بِهِ غَدَتْ

بَيْنِي وَبَيْنَكِ بَيْنَ حُبِّكِ وَالْوَرَى

(الْفَاصِلُ الْغِنَائِيُّ: الْأُغْنِيَةُ)[1]

الشَّاعِرَةُ:

سُبْحَانَ مَنْ ..[2]

أَعْطَاكَ وَجْهًا بَاسِمَا

نُورًا وَيَهْدِيْ فِيْ طَرِيْقٍ آثِمَا

سُبْحَانَ مَنْ ..!

سُبْحَانَ مَنْ ..!

وَهَبَ الْجَمَالَ وَعَلَّمَا

نُورًا، وَلِلْأَنْوَارِ شِعْرًا مُلْهَمَا

وَالشِّعْرُ حِيْنَ يَرَاكَ يُصْبِحُ لاَزِمَا

مَنْ لِي بِوَحْيٍ لاَ يُجِيْدُ الْخَاتِمَةْ

لاَ يُنْهِ بَيْتًا، وَالْقَصِيْدَةُ قَائِمَةْ

هُوَ فَارِسٌ ..

هُوَ فَارِسٌ ..

---

(١) فَقْرَةٌ نَثْرِيَّةٌ عَارِضَةٌ.

(٢) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

وَهُوَ الْمُحَارِبُ، والْمَحَبَّةُ حَازِمَةْ
لاَ تَنْظِرِيْنَ مَجِيْئَهُ
يَا غِنْوَتِيْ
أَنْتِ السَّعَادَةُ، فَلْتَكُوْنِيْ دَائِمَةْ

الْفَارِسُ:

الْحُبُّ نَهْرُ النَّاسِكِيْنَ يَسَعْهُمُ(١)
وَيَزِيْدُ نُوْرًا فِيْ النُّفُوْسِ الْحَائِرَةْ

وَيَكُوْنُ سُلْطَانًا لَدَيْنَا ظَاهِرًا
كَالشَّمْسِ تُعْلِنُ عَنْ قُدُومِ الْهَاجِرَةْ

يَكْفِيْهِ غَرْسًا فِيْ الْقُلُوْبِ كَرَامَةً
أَلاَّ نَكُونَ لَدَى الْقُلُوبِ الْفَاتِرَةْ

الضَّوْءُ إِشْعَالُ الْحَرِيْقِ بِمُهْجَتِيْ
لَهُوَ الْحَيَاةُ إِذَا الْحَبِيْبَةُ قَاهِرَةْ

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

ذُوْبِيْ بِبَعْضِيْ وَامْنَحِيْنِيْ أَعْظُمِيْ
فَالنَّارُ تَجْمَعُ فِيْ الْفُؤَادِ دَفَاتِرَهْ

وَأَنَا ابْنُ غَرْسِكِ وَابْنُ عَهْدِكِ بَيْنَنَا
الْأَرْضُ بَيْنَ النَّهْدِ تُنْبِتُ سَافِرَهْ

أَنَّى تَكُوْنِيْ سَوْفَ تُصْبِحُ جَنَّتِيْ
وَرَبِيْعُ قَلْبِيْ تَشْتَهِيْهِ الْمَاكِرَهْ

وَأَنَا اشْتِهَاءٌ، وَاكْتِفَاءٌ مِنْ وَفَا
أَوْ رِقَّةٌ، أَوْ كَالْوُحُوْشِ الْكَاسِرَهْ

لَكِنَّنِيْ أَحْيَا بِعِشْقِكِ فَارِسًا
يَكْفِيْهِ أَنْ فِيْ الْأَسْرِ يَأْسِرُ آسِرَهْ

(الْفَارِسُ .. هُوَ الْوَطَنُ .. وَالْوَطَنُ .. هُوَ الْفَارِسُ)[1]

(١) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

الشَّاعِرَةُ:

(وَكَيْفَ حَالُ الْفَارِسِ فِيْ هَذَا الزَّمَانِ)؟[١]

الْفَارِسُ:

(مَعْذِرَةً إِنْ قُلْتُ آسِفًا):[٢]
مَجْبُوْرٌ أَنْ آتِيْ زَمَنًا[٣]
لاَ يَعْرِفُ مِقْدَارَ الْفَارِسْ

الْفَارِسُ مِنْ ذَاكَ الْمَعْنَى
وَضَمِيْرٌ فِيْ وَطَنٍ حَارِسْ

مَنْ يُدْرِكُ حُرْمَةَ مَوْطِنِهِ
وَبِحَقٍّ نَعْرِفُهُ الْفَارِسْ

الشَّاعِرَةُ:

(وَمَنْ هُمْ أَعْدَاؤُكَ أَيُّهَا الْفَارِسُ)؟[٤]

---

(١) نَثْرٌ.
(٢) نَثْرٌ.
(٣) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ التَّامِّ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).
(٤) نَثْرٌ.

الْفَارِسُ:

مَخْذُوْلٌ فِيْ وَطَنٍ حُرّْ * وَيَغُشُّ الْحِنْطَةَ وَالبُرّْ[1]
مَنْ يَسْرِقُ أَقْوَاتَ النَّاسْ * وَيَزِيدُ الْبَائِسَ بِالْبَاسْ
وَسْوَاسٌ فَهْوَ الْخَنَّاسْ

الشَّاعِرَةُ:

(وَمَنْ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ الْعُصَاةْ)؟[2]

الْفَارِسُ:

مَنْ يَكْتُمُ فِيْ الْعِشْقِ الآهْ[3]
وَيَمُوْتُ شَهِيْدًا أَوَّاهْ

فَالْمَوْتُ لِأَجْلِكَ يَا وَطَنِيْ
لِلْفَارِسِ، رُوْحًا زَكَّاهْ

---

(١) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ التَّامِّ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ) الْغِنَائِيِّ.
(٢) نَثْرٌ.
(٣) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ التَّامِّ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

الشَّاعِرَةُ:

(وَمَا عَيْبُ الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ الْحُبِّ)؟[١]

الْفَارِسُ:

(الْحُبُّ مَيْدَانُ الْحَرْبِ يَا شَاعِرَةْ)[٢]

تُقَاتِلُ مِنْ أَجْلِ حَبِيْبَةْ .. كَالْجُنْدِيِّ فِيْ الْقَلْبِ كَتِيْبَةْ .. لاَ تَخْذُلْ أَوْطَانَكَ أَبَدًا لَوْ كَانَتْ حِبًّا وَحَبِيبَةْ[٣].

الشَّاعِرَةُ:

نَسْرٌ يُغَرِّدُ فِيْ الْمَرَا يَا، فِيْ الْمَرَايَا الْحَانِيَةْ[٤]
إِنِّيْ سَأَرْقُبُ جَنَّتِيْ، وَ(الْأَلْفُ لَيْلَةْ) آتِيَةْ

وَالْفَارِسُ الْمِغْوَارُ بَأْسًا فِيْ حُرُوْبٍ عَاتِيَةْ
مَنْ يَجْمَعُ الزَّمَنَ الْعَنِيْدَ؟! الرُّوْحُ تَاقَتْ ثَانِيَةْ

---

(١) نَثْرٌ.

(٢) نَثْرٌ.

(٣) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

(٤) بَحْرُ (الْكَامِلِ الْمَجْزُوْءِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

الْفَارِسُ:

مَنْ لِيْ بِفَرْدَوْسٍ أَتَانِيْ مِنْ صَحَارٍ خَالِيَةْ؟![1]
عَيْنَانِ تُطْعِمُنَا عَبِيْرًا مِنْ رَوَابٍ رَابِيَةْ
وَالنَّهْرُ فِيْ
شَفَتَيْكِ يَصْفُوْ سِنْدِيَانًا عَالِيَةْ
مَنْ لِيْ بِكِ امْرَأَةٌ جَسُورٌ فِيْ عُصُوْرٍ فَانِيَةْ؟!
كُوْنِيْ –وَآهٍ أَلْفَ آهٍ– وَالزَّمَانَ دَوَالِيَةْ!
وَأَصُدُّ عَنْكِ الْيَوْمَ كُلَّ الصَّدِّ نَفْسًا عَادِيَةْ
أَنْتِ النِّسَاءُ جَمَالُهُنَّ
أَنْتِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَفِيْ السَّرِيَّةِ سَارِيَةْ
وَفِدَاكِ نَفْسِيْ أَوْ حَيَاتِيْ كَالْمِيَاهِ الشَّافِيَةْ
كُوْنِيْ فَقَدْ
قَالَ الإِلَهُ: ﴿آمِنِيْنَ﴾[2]، فَمَنْ تَجِيْئُكِ نَاجِيَةْ!

(فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِسِ)
(الْفَارِسُ وَالْأُمُّ)[3]

---

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).
(٢) سُوْرَةُ يُوْسُفَ، الْآيَةُ (٩٩).
(٣) فَقْرَةٌ نَثْرِيَّةٌ عَارِضَةٌ.

الشَّاعِرَةُ:

سَأَظَلُّ أَبْحَثُ فِيْ حَيَاتِيْ عَنْ طَرِيْقِ الْخَالِدِيْنْ[١]
أَوْ فَلْيُشَقُّ الصَّدْرَ فِيْنَا، أَوْ لِنَحْيَا آمِنِيْنْ
أَوْ أَنْزِعُ الْآهَاتِ يَوْمًا أَوْ أَذُلُّ الْعَابِرِيْنْ
أَوْ أُطْعِمُ الْإِعْصَارَ قَلْبِيْ، أَوْ أُظِلُّ الْعَاشِقِيْنْ

الْأُمُّ:

(يَا وُلَيْدِيْ)![٢]
سَأُقَبِّلُ الْجُدْرَانَ لَوْ[٣]
تَحْنُوْ عَلَيْكْ
أَوْ ذَا سَحَابٍ يُمْطِرُ الْأَشْوَاقَ حُبًّا، أَوْ يُقَبِّلُ وَجْنَتَيْكْ
مَنْ يَخْلَعُ السِّكِّينَ مِنْ
صَدْرِيْ وَصَدْرِكَ دَائِمًا؟!
مَنْ يَحْصُدُ الْمُرَّ الَّذِيْ
زَرَعَتْهُ أَيْدٍ مِنْ سَرَابْ؟!
وَيُلَمْلِمُ الْأَمَلَ الَّذِيْ

---

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ الْمَجْزُوْءِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).
(٢) نَثْرٌ.
(٣) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

يَنْدَسُّ رَغْمًا فِي التُّرَابْ

(وَيَنْتَظِرُ)![1]

الْفَارِسُ:

(أُمِّيْ)![2]

تُنْبِتُ الْحَقْلَ رَبِيْعًا[3]

وابْتِهَاجًا وَابْتِسَامَا

وَالْمَلاَئِكُ الصِّغَارُ

تَتَغَنَّى لِلْيَتَامَى

وَزُرُوْعًا بَاسِقَاتٍ

تَقْرِضُ الشِّعْرَ الْتِهَامَا

(١) فَقْرَةٌ نَثْرِيَّةٌ عَارِضَةٌ.

(٢) نَثْرٌ.

(٣) بَحْرُ (الرَّمَلِ الْمَجْزُوْءِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

تَشْهَدُ الشَّمْسُ بِأَنِّيْ
فَارِسٌ بِالشِّعْرِ هَامَا

(أُمِّيْ)![1]

نَهْرُ أَيَامِ الْحَنِيْنْ[2]
قِبْلَةٌ لِلشَّارِبِيْنْ
رِيُّ عُمْرٍ وَسِنِيْنْ
فِيْ قُلُوْبِ الْيَاسَمِيْنْ
فَهْيَ أُمِّيْ
فِيْ انْتِظَارِيْ
كُنْتِ بَدْرًا
فِيْ دُرُوْبِ السَّالِكِيْنْ
نَحْصُدُ الْأَيَّامَ حَصْدًا
إِذْ وُلِدْنَا شَائِقِيْنْ
نَأْكُلُ الْخُبْزَ لَدَيْكِ
وَالضِّيَاءُ فِيْ الْجَبِيْنْ
نَسْمَعُ التَّسْبِيْحَ مِنْكِ

---

(١) نَثْرٌ.

(٢) بَحْرُ (الرَّمَلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

وَدُعَاءً، وَالْحَنِيْنْ

كَانَ حِيْنًا بَعْدَ حِيْنْ

نَتَلَقَّى مِنْ سِنِيْنْ

ثُمَّ يَبْقَى الْحُبُّ فِيْكِ

يَا حَيَاتِيْ كُلَّ حِيْنْ!

تِلْكَ أُمِّيْ

مَنْ تَكُوْنُ؟!

(عُنْوَانُكَ .. تُرَى مَا عُنْوَانُ الْفَارِسِ)؟![1]

الشَّاعِرَةُ:

عُنْوَانُكَ أَنْتَ كَمَا أَنْتَ فِرْعُوْنٌ يُؤْمِنُ بِكُتَّابْ .. أَلْوَاحٌ تَسْطُرُ أَحْبَابْ .. آيَاتٌ سِفْرُ الأَلْبَابْ .. عُنْوَانُكَ غَيْمٌ وَسَرَابْ .. أَوْ وَهْمٌ فِيْ لَيْلِ الْغَابْ .. وَطَوِيْلٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ يَتَجَلَّى فِي قَلْبِ سَحَابْ .. عُنْوَانُكَ نُوْرٌ وَجَبِيْنْ .. زَيْتُوْنٌ أَوْ حَبَّةُ تِيْنْ .. وَتِلاَوَةُ آيَاتٍ يَاسِيْنْ .. إِصْغَاءٌ فِيْ الْقَلْبِ حَنِيْنْ .. عُنْوَانُكَ فَيْءٌ وَخِضَارْ .. دَوَّارٌ بَعْثَرَةُ حِوَارْ .. وَيَدُوْرُ بَيْنَ الْأَنْهَارْ .. يَنْسُجُ بِشِبَاكٍ مِنْ نَارْ .. وَيَفُكُّ رُمُوْزَ الْأَسْرَارْ ..

(١) نَثْرٌ.

وَالْكَوْنُ يَتَسَاءَلُ دَوْمًا إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمُخْتَارْ .. عُنْوَانُكَ حُبٌّ وَحَيَاةْ .. مَبْعُوْثٌ مِنْ زَمَنٍ تَاهْ .. وَتَزِيْدُ الْأَشْوَاقَ جُنُوْنًا، وَجُنُوْنُكَ مِنْ ثَوْرٍ لاَهْ .. وَالْقَلْبُ يُصَدِّقُ مَا تَرْوِيْ وَتُصَدِّقُ فِيْ الرُّوْحِ صَفَاهْ .. عُنْوَانُكَ حُلْوٌ وَجَمِيْلُ .. وَجَوَابُكَ مَنْطِقٌ وَدَلِيْلُ .. مَكْتُوْبٌ فِيْ اللَّيْلِ حُرُوْفٌ لاَ تَمْلِكُ ضَوْءَ الْقِنْدِيْلْ[1]

(الفَاصِلُ الغِنَائِيُّ: الْأُغْنِيَّةُ)[2]

الْفَارِسُ:

مَرْجَانٌ وَاللُّؤْلُؤُ غَاصَ فِيْ بَحْرِ الْأَكْوَانِ الْأَعْظَمْ .. يَتَنَفَّسُ جُدْرَانًا تَحْوِيْ لُؤْلُؤَةً حُبًّا تَتَنَسَّمْ .. فَتَعَالَيْ نَهْمِسُ لِلْكَوْنِ أَنَّا فِيْ حُبٍّ نَتَنَعَّمْ .. لُؤْلُؤَتِيْ .. إِنِّيْ مَحَّارُكِ .. قَدْ جِئْتُكِ .. كَيْ لاَ نَتَنَدَّمْ .. بُوْحِيْ بِالْعِشْقِ وَغَنِّيْ لِيْ .. أُغْنِيَةً، قَلْبِيْ يَتَرَنَّمْ .. غَنِّيْ لِيْ .. أَنْتِ لُؤْلُؤَتِيْ .. وَالْقَلْبُ حَالاً قَدْ سَلَّمْ .. وَالْقَلْبُ حَالاً قَدْ سَلَّمْ .. فَحَدِيْثُ الْمَحَّارِ ظُنُوْنٌ .. وَعُيُوْنٌ .. تَبْغِيْ أَنْ تَفْهَمْ .. فَلْنَهْمِسْ لِلْبَحْرِ أُمُوْرًا .. وَعَلَيْهِ حَتْمًا أَنْ يَحْكُمْ .. هَلْ يَصْلُحُ مَحَّارٌ مِثْلِيْ أَنْ يَعْشَقَ لُؤْلُؤًا يَتَكَلَّمْ؟![3]

---

(١) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

(٢) فَقْرَةٌ نَثْرِيَّةٌ عَارِضَةٌ.

(٣) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

الشَّاعِرَةُ:

سَأَكْتُبُ مَا تَوَقَّفَ بِيْ مِدَادِيْ[1]
وَحُبُّ اللهِ مَوْفُورٌ، وَزَادِيْ

وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ؛ وَلَكِنْ
أَنَا بِالْحُبِّ مَكْرُوْمُ الْأَيَادِيْ

عَلِيْلٌ وَالْعَلِيْلُ هُوَ الْفُؤَادُ
بِعَفْوِ اللهِ يُفْسَحُ لِلْعِبَادِ

وَنُوْرُ اللهِ مَوْجُوْدٌ، وَيَعْفُوْ
عَنِ الزَّلَاتِ فِيْ يَوْمِ التَّنَادِ

الْفَارِسُ:

فِيْ دِيْنِ الْحُبِّ أَنَا دُنْيَا[2]
تَتَحَدَّى دَيْدَنَةَ الْحَاقِدْ

---

(١) بَحْرُ (الْوَافِرِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

(٢) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ التَّامِّ – الْخَبَب)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

فَالْحُبُّ وَلِلَّهِ سِلْمٌ
قَدْ أَشْرَقَ فِيْ الْقَلْبِ الْعَابِدْ

مَنْ يُؤْمِنُ لاَ يَفْنِيْ أَبَدًا
لاَ يَسْرِقُ، لاَ يَنْهِيْ سَاجِدْ

الْمُؤْمِنُ نُوْرٌ نَتْبَعُهُ
أَبَدِيٌّ لاَ يَخْفَى، خَالِدْ

الشَّاعِرَةُ:

اكْتِمَالٌ[1]
فِيْ كَمَالاَتِ الْقَمَرْ
وَعُكُوْفٌ
فِيْ مَوَاجِيْدِ الظُّنُوْنْ
هَلْ سَتَأْتِيْ؟!
أَمْ تُرَاكَ لاَ تَكُوْنْ؟!
كُلُّ مَا أَبْغِيْهِ دَوْمًا
سَاكِنٌ فِيْ ذِيْ الْعُيُوْنْ

(١) بَحْرُ (الرَّمَلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

مِنْ بِحَارٍ غَارِقَاتٍ
كُحْلِ غَابَاتِ الْجُفُوْنْ
فِيْ انْتِظَارِ الْــ(أَلْفِ لَيْلَةْ)
شَهْرَيَارِيْ وَالْجُنُوْنْ
أَتُرَاكَ هَلْ سَتَأْتِيْ؟!
أَمْ تُرَاكَ لاَ تَكُوْنْ؟!
مَا مَلِلْتُ الِانْتِظَارْ
كُلُّ مَبْعُوْثٍ سَيَأْتِيْ
يُشْعِلُ الْقَلْبَ بِنَارْ
كُلَّمَا تُقْتُ سَأَلْتُ
هَلْ سَيُجْدِيْ الِانْتِظَارْ؟!

الْفَارِسُ:

(وَإِنْ أَتَيْتِ هَلْ تَكُونِيْنَ السَّكَنْ؟! هَلْ تَكُوْنِيْنَ تِلْكَ الَّتِيْ يَنْتَظِرُ الْفَارِسُ فَجْرَ بَسْمَتِهَا، وَنَسِيمَ نَظَرَاتِهَا؟! هَلْ تَكُوْنِيْنَ أَنْتِ)؟[1]

أَنَامُ بِحِضْنِكِ حَتَّى الْمَغِيْبِ[2]
وَيَأْتِيْ فَطُوْرِيْ بِبَعْضَ الْقُبَلْ

(١) نَثْرٌ.
(٢) بَحْرُ (الْمُتَقَارِب)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّوَادَ السُّحُوْرُ
وَنَهْوَى التَّسَحُّرَ مِنْ عِقْدِ فُلْ

يَقُوْلُ الْمُؤَذِّنُ: "هَاكُمْ صَّلاَةً"
تَقُوْلِيْنَ: "حُلَّ الرِّبَاطَ، وَحِلْ"

صِيَامُ الْأَحِبَّةِ شَوْقٌ طَوِيْلٌ
بَعِيْدٌ، غَرِيْبٌ، قَرِيْبُ الْأَمَلْ

وَيَأْتِيْكِ عِيْدٌ، وَحُبُّكِ عِيْدٌ
وَحُلْوٌ يَزِيْدُ، فَلاَ لاَ يَقِلْ

وَتَمْضِيْ الشُّهُوْرُ سِرَاعًا سِرَاعًا
وَفِيْ كُلِّ عَامٍ صِيَامٌ يَطُلْ

تَمُرُّ الشِّفَاهُ، يَزِيْدُ اخْتِمَارًا
وَقَدْ زِدْتُ شَوْقًا لِغُصْنٍ يُظِلْ

فَفِيْ حَرِّ قَلْبِيْ رَبِيْعٌ تَأَتَّى
وَفِيْكِ السَّحَابُ تَرَاءَى، وَهَلْ

وَبَيْنَ الْحَنَايَا أُطَأْطِئُ رَأْسِيْ
لَعَلِّيْ أَنَامُ هَنِيْئًا، لَعَلْ

فَلاَ تُخْبِرِيْنِيْ بِمَوْعِدِ عِيْدٍ
فَصَوْمٌ لَدَيْكِ، تُرَى هَلْ يُمَلْ؟!

الشَّاعِرَةُ:

مَلَلْتُ الْمَغِيْبَ الَّذِيْ تَشْتَهِيْهِ[1]
ثَوَانٍ تَفُوْتُ بِكُلِّ الْعُمُرْ

أَرَاكَ تَحِنُّ إِلَيَّ؛ وَلَكِنْ
جِدَارُ الْأَمَانِيْ عَصِيُّ الْوَتَرْ

(١) بَحْرُ (الْمُتَقَارِب)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

الْفَارِسُ:

أَرَاكِ بِرَغْمِ حُدُوْدِ الزَّمَانِ[1]
وَبُعْدِ الْمَكَانِ، وَبُعْدِ السَّفَرْ

وَكُلُّ ظُنُوْنِكِ لَوْ تَذْكُرِيْنَ
خَيَالٌ يَلُوْحُ بِبَعْضِ الصُّوَرْ

أَلاَ تَطْمَئِنِّيْ؟! وَسَيْفِيْ يَقِيْنٌ
وَفِيْ غِمْدِهِ سَيَكُوْنُ الْخَطَرْ

أَخُوْضُ الْحُرُوْبَ بِكَرٍّ وَفَرٍّ
وَفِيْ الْحَرْبِ أَيْنَ، وأَيْنَ الْمَفَرّْ؟!

فَلاَ تَحْمِلِيْنَ بِقَلْبِكِ نَارًا
وَلاَ تُشْبِهِيْنَ هُطُوْلَ الْمَطَرْ

وَلاَ تُشْبِهِيْنَ رَبِيْعًا وَصَيْفًا
وَلاَ تُشْبِهِيْنَ جَمِيْعَ الْبَشَرْ

---

(١) بَحْرُ (الْمُتَقَارِب)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

أُحِبُّكِ أَنْتِ، أَبْنْتَ الزَّمَانِ
فَأَنْتِ وَشِعْرُكِ أَحْلَى قَدَرْ
(مَوْلاَيَ .. تَاجُ الْأَنْوَارِ)[1]
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾[2]

الشَّاعِرَةُ:

سَتُصَدِّقُ الْآيَاتُ لَوْ نَطَقَتْ ضُلُوْعُكَ بِالْحُرُوفْ[3]
وَسَتَنْحَنِي
خَجَلاً وَتَكْتُبُ خَلْفَهَا
سَيَكُوْنُ قَلْبُكَ نَاسِكًا
وَالنُّوْرُ تَحْدُوْهُ الْأُلُوْفْ
وَيَكُوْنُ وَجْهُكَ نَيِّرًا
وَالْأَرْضُ تُزْهِرُ بِالطُّيُوْفْ
وَيَقُوْلُ كلُّ النَّاسِ: صُوْفِيٌّ وَزَاهِدْ
لاَ يَعْلَمُوْنْ!
لاَ يَعْرِفُوْنْ!

(١) نَثْرٌ.
(٢) سُوْرَةُ يُوْنُسَ، الْآيَةُ (٦٢).
(٣) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

لاَ يَسْتَوِيْ

جَارٍ وَرَاكِدْ

الْبَحْرُ يَسْكُبُ فِي جَبِيْنِكَ أَلْفَ صِدِّيْقٍ وَشَاهِدْ

الْفَارِسُ:

وَأَنَا الْفَقِيْرُ الْمُبْتَلَى[1]

عِنْدَ الْمَوَائِدْ

النُّوْرُ جَاءَ وَفِيْ الْقُلُوْبِ الْكُلُّ سَاجِدْ

الذَّاكِرُوْنَ وَذِكْرُهُمْ

وَالنُّوْرُ يَأْتِيْ بِالْبَقِيَّةْ

فِيْ مِصْرَ تَزْهُوْ فِيْ الْحُسَيْنْ

وَالنُّوْرُ يَأْتِيْ بِالْبَقِيَّةْ

الْأَرْضُ تَاقَتْ لِلنَّهَارْ

وَالنُّوْرُ يَشْتَاقُ الدِّيَارْ

وَالدُّوْرُ فِي قَلْبِ الْمُحِبْ

تَدْعُوْهُ دَوْمًا لِلْفِرَارْ

وَأَعُوْدُ حَيًّا ثُمَّ حَيًّا

وَالنُّوْرُ يَأْتِيْ بِالْبَقِيَّةْ

---

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

مُدِّيْ يَدَيْكِ إِلَى الْوُجُوْدْ
ظِلِّيْ بِقَلْبِكِ غَيْمَةٌ
كَيْمَا تَكُوْنِيْ مَقْدِسِيَّةْ
وَالنُّوْرُ يَأْتِيْ بِالْبَقِيَّةْ
ذَا الِانْتِظَارُ هُوَ الْمَعِيَّةْ
ذَا الِانْتِظَارُ هُوَ الْمَعِيَّةْ
الْأَمْنُ فِيْ
وَادِيْ السِّبَاعْ
وَالسِّرُّ حَتْمًا لاَ يُذَاعُ
السِّرُّ فِيْ
ذَاكَ الطَّرِيْقْ
وَالْعَوْدُ لَيْسَ بِمُسْتَطَاعْ
فِيْ الْعَوْدِ بَدْءُ الْمُنْتَهَى
(الْخِتَامُ)[1]

الشَّاعِرَةُ:

(وَالْآنَ أَيُّهَا الْفَارِسُ .. إِنِّيْ أَنْتَظِرُكَ ..)[2]

---

(١) فَقْرَةٌ نَثْرِيَّةٌ عَارِضَةٌ.

(٢) نَثْرٌ.

أَتَعُوْدُ إِلَيَّ؟![1]

أَيْ فَارِسَنَا

أَتَعُوْدُ إِلَيَّ؟!

إِنِّيْ أَشْتَاقُكَ مِنْ دَهْرٍ

أُخْفِيْ عَيْنَيَّ

عَنْ كُلِّ جَمِيْلٍ أَرْقُبُهُ

لَمَسَتْهُ يَدَيَّ

الْأَبْيَضُ كَانَ سَوَادًا حَتَّى ذَا الْبُنِّيَّ

زَمَنِيْ هُوَ أُمْنِيَتِيْ الْكُبْرَى

أَيَعُوْدُ إِلَيَّ؟!

فَسَتَبْقَى دَوْمًا فِيْ قَلْبِيْ

قِنْدِيْلَ الضَّيَّ

تَابُوْتَ الْعَهْدِ، سَكِينَتَهُ

وَالرُّوْحَ الْحَيَّ

وهِدَايَةَ قَلْبِيْ مَغْفِرَةً

مِنْ رِجْسِ الْغَيَّ

وَظُنُوْنًا كِدْتُ أُحَيِّرُهَا

وَكَأَنَّكَ كُنْتَ حَوَارِيًّا

(١) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

أَتْبَاعَ نَبِيٍّ

لاَ تُخْلِفْ مِيْعَادًا أَبَدًا

مِنْ قَلْبٍ حَيِي

(أَنْتَظِرُكَ .. إِنِّيْ أَنْتَظِرُكَ!)[١]

الْفَارِسُ:

مِنْ رَحْمِ النَّارِ، أَلَمْ[٢]

يُخْلَقْ إِلاَ الشَّيْطَانْ؟!

وَأَنَا وَالنُّوْرُ غَدَا

يَسْرِيْ فِيْنَا الْقُرْآنْ

(لاَ تَنْتَظِرِيْ الْفَارِسَ ..)[٣]

فِيْ الشَّمْسِ عُيُوْنٌ تُشْرِقُ بِالْعِرْفَانْ[٤]

النَّفْسُ تَحُدُّ

وَالْقَلْبُ يُصَدُّ

وَالرُّوْحُ تَشِعُّ فُيُوْضًا لِلْأَكْوَانْ

---

(١) نَثْرٌ.

(٢) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ الْمَجْزُوْءِ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

(٣) نَثْرٌ.

(٤) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

سُلْطَانٌ أَبْدَعُ مِنْ سُلْطَانْ
وَسَمَاءٌ تَسْرِيْ لاَ عِمْدَانْ
وَالْخَالِقُ يَغْمُرُنَا إِيْمَانْ
فَأَنَا أَتَجَرَّدُ مِنْ سُلْطَانْ

(لاَ تَنْتَظِرِيْ الْفَارِسَ أَبَدًا ..)[1]

فَالْمَرْأَةُ بِشُعَاعِ الشَّمْسِ، بِنَسِيْمٍ يَمْتَدُّ صَبَاحًا خَلْفَ الْأَعْمِدَةِ الْبَيْضَاءْ ..
عُصْفُوْرُ الْأَقْدَارِ يُسَبِّحُ، يَحْمِلُ صَبْرًا وَقَضَاءْ .. لاَ تَنْتَظِرِيْ لِسِوَى
نَفْسِكِ .. لِسِوَى سُلْطَانِكِ .. أَنْتِ الْفَارِسُ وَالسُّلْطَانْ! .. أَنْتِ بِلاَ
مَمْلَكَةٍ أَوْ تِيْجَانْ .. أَنْتِ بِلاَ أَنْتِ .. تَصْمُتُ فِي الْعَالَمِ كُلُّ الْأَلْحَانْ ..
أَنْتِ بِلاَ أَنْتِ .. كَيْفَ يَكُوْنْ لِلْفَارِسِ سُلْطَانْ؟! .. لاَ تَنْتَظِرِيْ الْفَارِسَ ..
فَالْفَارِسُ .. فِيْ الْحَرْبِ يَهْزِمُ كُلَّ جُيُوْشِ الْخَوْفِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْيَا
فِيْكِ الْإِنْسَانْ[2]

الشَّاعِرَةُ:

مَشَاعِرُنَا هِيَ السَّبَبُ وَلَيْسَ بِكُحْلِيَ الْأَسْوَدْ[3]
نَعُدُّ الْوَرْدَ بِالْأَحْلامِ نَجْرِيْ نُشْعِلُ الْمَوْقِدْ

(١) نَثْرٌ.
(٢) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.
(٣) بَحْرُ (الْوَافِرِ الْمَجْزُوْءِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

وَلاَ نَبْقَى عَلَى وَهْمٍ سِوَى مِنْ كَوْنَنَا أَسْعَدْ
وَلَكِنْ هَلْ سَوَادُ اللَّيْلِ مَا يَكْفِيْكَ أَنْ تَقْعُدْ؟!
هَجَرْتَ مَكَانَكَ الْفِضِّيَّ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا يَخْلُدْ
وَضَاعَ غَرَامُكَ الْوَهْمِيَّ شِعْرًا دُوْنَنَا أَمْرَدْ
وَضَاعَ الشِعْرُ يَا عَبْسِيُّ، تَاهَ الْقَصْدُ وَالْمَقْصِدْ

الْجُزْءُ الثَّانِي

حِوَارِيَّاتُ شَاعِرَةِ الْمَلَائِكَةِ وَمَلَاكِ الْجَانِّ[1]

(١) هَذَا الْعُنْوَانُ شَامِلٌ لِجَمِيْعِ كَلِمَاتِ الْجُزْءِ الثَّانِيْ، [٢٠٢٢م].

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

إِلَى مَلاَكِ الْجَانِّ[1]

كَصَلَاةٍ فِيْ ..

مِحْرَابِ الْوَهْمِ السَّاكِنِ فِيْ ..

قَلْبِيْ ..

أَتْلُوْكَ بِلَا إِيْمَانْ

وَأُنَاجِيْ الْكَوْنَ، وَأَرْصُدُ فِيْ الْأَفْلَاكِ ظُنُوْنًا يَحْلُوَ فِيْ ..

قَلْبِيْ النِّسْيَانُ، وَلاَ ..

أَسْطِيْعُ الصَّبْرَ قَلِيْلاً، كَيْفَ أَكُوْنُ الْآثِمَ دَوْمًا وَالصُّوْفِيُّ الْهَائِمُ وْالْهَيْمَانْ

مَاخُوْرَ الْعِشْقِ أَأَدْخُلُهُ؟!

وَأَنَا وَوُقُوْفِيْ عِنْدَ الْبَابِ، فَأَدْعُوْ الْعَالَمَ لِلْإِيْمَانْ

أَوْ يَسْكُنُ فِيَّ نَعِيْمُ الْحُبِّ، وَيَدْعُوْ لِلْحُسْنَى شَيْطَانْ

وَيُصَدِّقُ قَلْبِيَ صَوْتَ الْعَقْلِ، يُكَذِّبُ أُرْجُوْزَ الْأَحْزَانْ

أَوْ يَأْمُرُ فِيَّ لِيُطْفِئَ نِيْرَانًا

وَأَنَا مَنْ أَجْثُوْ فِيْ بُرْكَانْ

أَوَ يُلْهِمُ مَاءَ الْبَحْرِ لِيَكْتُبَ شِعْرًا كَيْ ..

تَأْسَى فِيْ قَلْبِيْ ذِيْ الْأَلْحَانْ؟!

وَالشِّعْرُ يُرَتِّلُ آيَاتٍ

---

(١) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

فِيْ يَوْمِ الْحَشْرِ إِلَى النِّيْرَانْ
النَّارُ تُغَنِّيْ، قَلْبِيْ الْمُثْقَلُ يَتْلَظَّى
وَزُهُوْرًا يَتْبَعُهَا نَيْسَانْ
أَوَلَيْتَكَ تَشْهَدُ لِيْ ..
أَنِّيْ امْرَأَةٌ ..
وَبِأَنَّكَ كُلُّ رِجَالِ الْعَالَمِ، أَنَّكَ أَنْتَ مَلاَكُ الْجَانّْ

مَلاَكُ الْجَانِّ:

أَعْمِدَةُ الشَّكِّ(١)

.. وَفِيْ عَيْنَيْكِ بَحْرٌ مِنْ غَرَامْ
يُحَدِّثُ مَنْ؟! وَيُهْدِيْهِ ابْتِسَامْ

يَقُوْلُ لَهُ: "أُحِبُّكَ يَا مَلاَكِيْ
وَكُلُّ الأَمْرِ أُهْدِيْكَ الزِّمَامْ

فَقَلْبِيْ فَوْقَ صَدْرِكَ سَوْفَ يَغْفُوْ
وَلَنْ يَرْضَى لَهُ طِيْبَ الْمَنَامْ"

(١) بَحْرُ (الْوَافِرِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

أُحِبُّكِ يَا جَمِيْلَةُ مِلْءَ عَيْنِيْ
خُذِيْ قَلْبِيْ وَلَوْ فِيْ أَلْفِ عَامْ

وَفِيْ قَلْبِيْ تَرَصَّدَ بِيْ حُسَامٌ
يُرِيْدُ لِأَمْرِهِ أَنْ يُسْتَقَامْ

وَعَفْوًا فِيْ حُقُوْقٍ قَدْ أَضَاعَتْ
حُقُوْقِيَ فِيْ الْمَحَبَّةِ وَالْوِئَامْ

وَلَنْ أَهْنَا، وَكَيْفَ تَقَرُّ عَيْنِيْ
وَشَكٌّ بَيْنَ قَلْبَيْنَا يُقَامْ"؟!

شَاعِرَةُ الْمَلَائِكَةِ:

أَنَا لاَ أُرِيْدُ سِوَاكَ[1]

إِلَيْكَ بِمَكْتُوب، وَبَعْضِيَ كَاتِبُ
فَقَلْبِيْ لَمَكْتُوْبٌ، وَعَقْلِيْ لَكَاتِبُ

(١) بَحْرُ (الطَّوِيْلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

أَبِيْتُ وَأَفْكَارِيْ تُحَدِّثُ وَالنُّهَى
تُرِيْدُ إِلَيْكَ الْعَوْدَ، وَالْعَوْدُ غَالِبُ

وَقَلْبِيْ يُنَاجِيْنِيْ، وَعَقْلِيَ مُعَاتِبٌ
وَأَنْتَ أَلَا تَبْغِيْ إِلَيَّ تُخَاطِبُ؟!

فَهَلْ يَشْرَبُ الظَّمْآنُ وَالْمَاءُ رَاكِدٌ
وَهَلْ يَسْلَمُ الْعُشَّاقُ وَالْقَلْبُ طَالِبُ

وَهَلْ تَظْهَرُ الْأَنْوَارُ وَالْعَيْنُ ضَوْءُهَا
تَلُوحُ بِقَلْبَيْنَا، فَتُقْهَى الْمَشَارِبُ

وَهَلْ يَنْجَلِيْ لَيْلٌ بِقَلْبِيَ بَعْدَمَا
يُطِلُّ بِعَيْنَيْكَ الْمَسَاءُ وَيَغْرُبُ

وَهَلْ يُخْبِرُ الدِّيْكُ الصَّبَاحَ بِبُكْرَةٍ
وَيُصْغِيْ لِقَلْبِيْ فِيْ الْحَشَايَا تَقَلُّبُ

وَمَنْ يَجْتَبِيْ شِعْرِيْ بِجَنَّةِ عُزْلَتِيْ
مُنَى خَافِقِيْ إِلَاكَ يَهْفُوْ وَيَكْتُبُ

أَيَا حُبِّيَ الْأَسْمَى ضَعُفْتُ بِحِيْلَتِيْ!
وَأَنْتَ كَمَا تَدْرِيْ تَغُشُّ وَتَكْذِبُ

فَلَا تَغْلِبَنْ أُنْثَى تَرَاكَ بِقَلْبِهَا
وَأَنْتَ كَمَا طِفْلٌ يَمِيْلُ وَيَلْعَبُ

وَمَنْ يُرْشِدُ الصِّبْيَانَ إِذْ خَابَ سَعْيُهُمْ
سِوَى قَلْبِيَ الْحَانِيْ، فَقَلْبٌ مُعَذَّبُ

مَلَاكُ الْجَانِّ:

خُبْزُ الْمَحْبُوْبِ(١)

وَيَذُوْبُ الْقَلْبُ مِنَ الْخَفَقَانْ
كَيْ يُصْبِحَ خُبْزًا لِلْمَحْبُوْبْ

(١) بَحْرُ (الْمُتَدَارَكِ – الْخَبَبِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

وَيَمُرُّ الْعُمْرُ، لِنَغْرَقَ فِيْهِ، وَلَوْ كُنَّا سَنَتُوْبْ

أَمْضَيْتُ الْعُمْرَ وَلَمْ أَعْرِفْ

أَنَّ الأَرْوَاحَ بِغَيْرِ ذُنُوْبْ

وَغَرَامٌ مُشْتَعِلٌ دَوْمًا

نَارٌ وَهُبُوْبْ

وَتَرَاهَا النَّهْرَ بِرِقَّتِهِ

وَالْمَوْجُ الْعَاصِيْ يَدْفَعُنَا

لِشَمَالٍ أَوْ لِجَنُوْبْ

لاَ الْقَلْبُ يَمَلُّ، وَلاَ ..

أَنَا يَوْمًا مَا سَأَتُوْبْ

وَاللَّثْمَةُ تُرْسِلُهَا شَفَتِيْ

وَنَذُوْبُ نَذُوْبُ

وَأَقُوْلُ: "لَقَدْ آوَيْتُ إِلَيْكْ"

الصَّبْرُ الآتِيْ حَتْمًا يَعْرِفُنِيْ ..

صَبْرًا أَيُّوْبْ"

شاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

أَشْكُوْ إِلَيْكَ نَفْسَكَ[1]

أُحَاوِرُهُ كَثِيْرًا لاَ يُبَالِيْ
وَيُمْسِيْ كَالصُّخُوْرِ وَكَالْجِبَالِ

وَأَهْمِسُ فِيْهِ أَخْشَى مِنْهُ لَمَّا
يُخَالِفُ بِيَّ مَا تَهْوَى فِعَالِيْ

فُؤَادِيْ حِيْنَ أَلْقَاهُ يُغَنِّيْ
نَشِيْدَ الْحُبِّ فِيْ رُوْحِ الْخَيَالِ

فَلَمْ يَنْبِسْ حَبِيْبِيْ بِنْتَ شَفْةٍ
وَلَمْ يُشْفِقْ، فَلاَ يَرْثِيْ لِحَالِيْ

وَأَقْطَعُ فِيْ مَحَبَّتِهِ ظُنُوْنًا
وَأَزْمِنَةً وَيَبْقَى لِيْ سُؤَالِيْ

(١) بَحْرُ (الْوَافِرِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

مَتَى سَتُجِيْبُ سُؤْلاً بَعْدَ سُؤْلٍ
يُؤَرِّقُ رَاحَتِيْ لِيُرِيْحَ بَالِيْ؟!

مَلاَكُ الْجَانِّ:

ظُنُوْنٌ لَهَا جَنَاحٌ[1]

نَشِيْدُ الْحُبِّ تَقْرَأُهُ ظُنُوْنِيْ
وَتَعْلُوْ النَّارُ أَسْفَارَ الْغَرَامِ

أَيَا قَلْبِيْ كَفَاكَ مِنَ الشُّجُوْنِ
أَلَمْ تَسْأَمْ جِرَاحِيْ أَوْ مَلاَمِيْ؟!

لِسُؤْلِكِ وَالإِجَابَةِ فِيْ يَقِيْنِيْ
أَنَا مَا عُدْتُ أَرْغَبُ فِيْ الْكَلاَمِ

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

لِأَنَّ كَرَامَتِيْ أَغْلَى وَأَجْمَلُ[2]

أُحِبُّكَ رَغْمَ قَوْلِكَ: "لَسْتُ أَحْفِلْ"
وَمَا فِيْ الْقَلْبِ مِنْ نَارٍ وَمِرْجَلْ

(١) بَحْرُ (الْوَافِرِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).
(٢) بَحْرُ (الْوَافِرِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

سَأَكْتُبُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دُمُوْعٍ
بُكَاهَا لَسْتَ تَسْمَعَهُ فَتَرْحَلْ

وَأُوْقِدُ فِيْ حَنَايَا الْقَلْبِ رَسْمًا
بِأَحْرُفِهِ نُجُوْمُ اللَّيْلِ تُقْبِلْ

وَأَسْكُبُ فِي عُيُوْنِ الْكَأْسِ رَقْصًا
بِلَحْنٍ كُنْتَ تَعْشَقُهُ وَتَثْمَلْ

وَأُسْجِيْ فِيْ عُيُوْنِيْ الْحُسْنَ فِيْهِمْ
لَعَلَّكَ مِنْ سِهَامِ الْحُبِّ تُقْتَلْ

أَقُوْلُ وَأَنْتَ لِيْ دَوْمًا حَبِيْبِيْ
وَأَجْنِحَةُ الْخَيَالِ تَكَادُ تُسْدَلْ

أَعُوْدُ وَبَعْدَمَا عَزَمَ الْفُؤَادُ
وَأُقْسِمُ وَاللِّقَاءُ هُنَا تَأَجَّلْ

وَأَسْأَلُ وَالتَّعَجُّبُ مِلْءُ عَقْلِيْ
فَمَا ذَاكَ التَّغَافُلُ؟! لَسْتُ أَجْهَلْ

أُحِبُّكَ رَغْمَ نِيْرَانٍ بِقَلْبِيْ
أُحِبُّكَ فِيْ أَتُوْنِ النَّارِ تُشْعِلْ

وَرَغْمَ الْحُبِّ قَرَّرْتُ ابْتِعَادِيْ
لِأَنَّ كَرَامَتِيْ أَغْلَى وَأَجْمَلْ

مَلاَكُ الْجَانِّ:

الْمَلاَكُ الْبَائِسُ(١)

لَمْ يَعْدُ فِيْ الْكَوْنِ مُتَّسَعٌ لِقَلْبْ .. لَمْ يَعُدْ فِيْ الأُمْنِيَاتِ مَنْ تَمَنَّى أَنْ يُحِبْ .. كُنْتِ فِيْ لَيْلِيْ فَرَاشًا يَرْتَوِيْ مِنْ خَمْرِ قَلْبْ .. كُنْتِ فِيْ الْقَلْبِ .. مَلاَكًا تَصْدُقُ الأَشْعَارُ مِنْهُ .. كنتِ عَهْدًا .. أَيَّ عَهْدْ! كُنْتِ سَيْفًا سَوْمَرِيًّا .. وَجْهُكِ فِيْ الْفَجْرِ غِمْدْ .. يَعْلُوْ فَوْقَ الْقَلْبِ بَيْتًا مِنْ سُكُوْنِ الأَرْضِ مَهْدْ .. كُنْتِ شِعْرًا، قُلْتُ: "عَهْدْ" .. كُنْتِ لَيْلاً بَابِلِيًّا تَاجُهُ شِعْرٌ وَوَرْدْ .. كُنْتِ فَوْقَ الْغَدْرِ صِدْقًا .. كُنْتِ وَهْمًا .. صِرْتِ إِخْلاَدًا وَخُلْدْ

(١) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

الشِّفَاءُ(١)

شَقِيْتُ بِحُبِّكَ أَبَدًا .. وَلَنْ أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا .. وَكَانَ السِّرُّ وَا كَبِدِيْ! .. وَيَا عَقْلِيْ! بِكَ الرَّغَدَا .. فَرُحْتُ أُنَاجِيْ الْعَطَّارَ: "هَلْ لِشِفَائِيْ رَصَدٌ"؟! .. فَقَالَ: "أَتَبْغِيْنَ التِّرْيَاقَ؟! .. خُذِيْ لاَ تُكْثِرِيْ الْعَدَدَا" .. وَلَمْ يَشْفِيْ وَلَمْ يُطْفِئْ بِيَ النِّيْرَانَ إِذْ وَجَدَا .. فَرُحْتُ لِسَاحِرِ الْعُشَّاقِ يُتَمْتِمُ، يَقْصِدُ الْمَرَدَا .. فَذَا جَلْبٌ، وَذَا سِحْرٌ، فَلَمْ يُجْدِ مَعِيْ أَبَدَا .. أُنَاجِيْ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ؛ أَلاَ يَحْلُلْ وِثَاقَ الْقَلْبِ مَن عَقَدَا؟! .. فَقُلْتُ: "إِلَهَنَا رَبِّيْ، خَلَقْتَ الْعَقْلَ وَالرَّشَدَا .. فَهَلْ فِيْ الْحُبِّ مَعْصِيَةٌ؟! إِلَيْكَ الْقَلْبُ مُذْ سَجَدَا .. وَيَسْلَمُ قَلْبِيْ الْمُشْتَاقُ عَنِ الْمَحْبُوْبِ مُبْتَعِدَا

مَلاَكُ الْجَانِّ:

قِبْلَةٌ(٢)

وَعَرَفْتُ أَنَّكِ فِيْ الْوجُوْدِ كَخَاطِرِيْ
أَيْقَنْتُ أَنَّكِ مُهْجَتِيْ وَحَيَاتِيْ

(١) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.
(٢) بَحْرُ (الْكَامِلِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

وَحَسَبْتُهُ أَنْ لاَ مَكَانَ يُظِلُّنِيْ
أَلْفَيْتُ قَلْبَكِ قِبْلَتِيْ وَصَلاَتِيْ

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

(وَمَاذَا تَقَوْلُ فِيْ كَتَائِبِ الْوَقْتِ؟! إِلَى مَنْ أَشْكُوْ؟!)[1]

كَتَائِبُ الْوَقْتِ[2]

.. فلَقَدْ مَلِلْتُ الإِنْتِظَارْ
حَتَّى يُخَالِفَ فِيْ الْمَدَارْ

وَأَدُوْرُ أَسْكُنُ نَجْمَةً
لِيَعُوْدَ عَنْ نَفْسِ الْقَرَارْ

وَيَنَالَ مِنِّيْ أَحْرُفِيْ
وَمَشَاعِرِيْ، حَتَّى الْفِرَارْ

وَبِهَجْرِهِ وَبِبُعْدِهِ
وَبِحُبِّهِ الْمَبْعُوْثِ نَارْ

(١) نَثْرٌ.

(٢) بَحْرُ (الْكَامِلِ الْمَجْزُوْءِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

وَبِصَمْتِهِ وَبِنَقْدِهِ
وَمَلِلْتُ مِنِّيْ الاِعْتِذَارْ

وَمَلِلْتُ حَتَّى خَجْلَتِيْ
وَالْخَوْفَ حَتَّى الاِنْهِيَارْ

وَأَرَاهُ جُلَّ سَعَادَتِيْ
وَأَظَلُّ قَيْدًا فِيْ انْتِظَارْ

أَتُرَاهُ ذَلِكَ جِنَّةٌ؟!
أَمْ حُبُّهُ وَهْمٌ وَعَارْ؟!

وَبِرَغْمِ أَنَّكَ نَجْمَةٌ
فِيْ اللَّيْلِ يَا حُسْنَ الْجِوَارْ!

وَبِرَغْمِ أَنَّكَ قِصَّةٌ
وَالْحَرْفُ مَعْنَىً يُسْتَعَارْ

سَيَظَلُّ قَلْبِيْ فَارِسًا
وَالصَّمْتُ سَيْفٌ مِنْ وَقَارْ

وَأَنَا الأَمِيْرَةُ تَرْتَجِيْ
مَوْلاَيَ، فَلْتُرْخِيْ السِّتَارْ!

مَلاَكُ الْجَانِّ:

حُرُوْفٌ تَائِهَةٌ(١)

أَنَا لَسْتُ حَرْفًا تَائِهًا
فِيْ وَحْيِ شِعْرِكْ
أَنْتِ الَّتِيْ ..
لاَ تُشْبِهِيْنَ الظِّلَّ ظِلَّكْ
الْحُبُّ عِنْدِيْ فِيْ الْمَعَانِيْ غَيْرُ مَا ..
يَجْتَاحُ عِنْدَكْ
أَنْتِ الْمَلاَكُ وَإِنَّنِيْ جِنٌّ سَعَى ..
فِيْ وَحْيِ دَرْبِكْ
يَكْفِيْكِ أَنِّيْ فِيْ هَوَاكِ فَلاَ أَقُوْلُ الشِّعْرَ مِثْلَكْ
إِنِّيْ جَنَاحَا حُبِّ قَلْبٍ فِيْ سَمَاءٍ، لاَ كَسِجْنِكْ

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

أَسِيْرَةٌ(١)

أَحْبَبْتُ شِعْرِيَ مُذْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَا
سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ الأَكْوَانَ! سَوَّاكَا!

مَا لِيْ أُغَنِّيْ وَلَحْنُ الْقَلْبِ يُنْشِدُ لِيْ
وَالْعُوْدُ يَتْلُوْ حَنِيْنًا آيَ رُؤْيَاكَا

لاَ فِيْ الْغِنَا طَرَبٌ وَالْبَيْنُ قَاتَلَنِيْ
وَالنَّصْلُ فِيْ خَافِقِيْ قَدْ كَانَ يَنْهَاكَا

تَسْرِيْ عَلَى مَهَلٍ وَالرُّوْحُ تَأْسِرُهَا
وَالْقَيْدُ يُؤْلِمُنِيْ! مَا عُدْتُ أَنْسَاكَا

عَيْنٌ، وَحَاجِبُهَا، وَالْفَمُّ مِنْ كَرَزٍ
وَالْوَجْهُ فِي أَلَقٍ يَهْوَى مُحَيَّاكَا

(١) بَحْرُ (الْبَسِيْطِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

وَالشَّعْرُ مِنْ تِبْرٍ، وَالرَّاحُ مِنْ مِسْكٍ
تَسْرِيْ وَفِيْ الرُّوْحِ مَا أَحْلاَهُ مَسْرَاكَا

لَسْتُ مُغَازِلَةً، فَالشِّعْرُ هَذَّبَنِيْ
وَالرُّوْحُ تَتْلُوْ قَصِيْدًا حِيْنَ لُقْيَاكَا

لَكِنْ –وَيَا أَسَفًا– تَحْتَلُّ قَافِيَتِيْ
فَكُلَّمَا هِمْتُ نَاجَى الْقَلْبَ ذِكْرَاكَا

أَنْتَ الْحُرُوْفُ، فَكَيْفَ تُصِيْغُنِيْ بَيْتًا
وَالشِّعْرُ وَحْيٌ قَدِيْمٌ .. كَيْفَ يَرْعَاكَا

وَالْحُبُّ مِرْآةٌ نَهْوَى الْجَمَالَ بِهِ
فَكَيْفَ يَبْعَثُ هَذَا الْحُسْنُ مَرْآكَا؟!

مَلاَكُ الْجَانِّ:

(سَأَرْحَلُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ)[1]

(١) نَثْرٌ.

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

أَنْتَ الْقَصِيْدَةُ[1]

أَنْتَ الْقَصِيْدَةُ مَجْدُهَا وَرُؤَاهَا
وَكَمَالُ كُلِّ الْحُسْنِ مَا أَبْهَاهَا

أَنْتَ الْقَصِيْدَةُ لَيْسَ بَعْدَكَ أَحْرُفٌ
لَفْظُ الْغَرَامِ يَحَارُ فِيْ مَعْنَاهَا

وَا حَرَّ قَلْبِيْ مِنْ هَوَاكَ بِأَعْظُمِيْ
نَفْسٌ، حَبِيْبِيْ/ اللهُ مَنْ سَوَّاهَا!

نَفْسِيْ فِدَاكَ فَمِنْ جَفَائِكَ أَكْتَوِي
لَذَّ عَذَابُكَ! خَابَ مَنْ دَسَّاهَا

مَلاَكُ الْجَانِّ:

(سَأَرْحَلُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ)[2]

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).
(٢) نَثْرٌ.

شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ:

حُبُّكَ وَالنُّجُوْمُ[1]

وَلأَنَّنِيْ إِذَا أَحْبَبْتُ بَعْدَكَ .. لَنْ تَكُوْنَ سِوَى النُّجُوْمْ .. وَلأَنَّكَ شَهْدُ الزَّمَانِ ..قَرَّرْتُ بَعْدَكَ أَنْ أَصُوْمْ ..

مَلاَكُ الْجَانِّ:

(طَارَ عَائِدًا إِلَى عَالَمِهِ، وَتَسْتَمِرُّ الرِّحْلَةُ وَلاَ تَسْتَرِيْحُ الرَّاحِلَةُ)[2]

(١) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

(٢) نَثْرٌ.

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ(١)

(١) هَذَا الْعُنْوَانُ شَامِلٌ لِجَمِيْعِ كَلِمَاتِ الْجُزْءُ الثَّالِثُ، [٢٠٢٢م].

فِيْ مَعصِيَةِ اللهِ[1]

لِأَمْرِ اللهِ لَبَّيْنَا
وَطُفْنَا ثُمَّ وَفَّيْنَا
وَكَنَّا فِي الْمَلاَ صَفْوًا
فَنِلْنَا الصَّفْحَ فِيْ عَفْوٍ
لِأَمْرِ اللهِ لَبَّيْنَا
تَتُوْقُ النَّفْسُ لِلرُّؤْيَا
وَتَرْقَى دُوْرَهَا الْعُلْيَا
صَوَاحِبُنَا لَكِ الدُّنْيَا
لِأَمْرِ اللهِ لَبَّيْنَا
رَأَيْتُ الدُّرَّ وَالتَّاجَا
قِلاَعَ الرَّوْحِ أَبْرَاجَا
نُحَلِّقُ فِيْ الصَّفَا سَعَيًا
وَيَعْلُوْ النُّوْرُ أَمْوَاجَا
لِأَمْرِ اللهِ لَبَّيْنَا
وَلَبَّيْكَ الْمُهَيْمِنُ يَا ..
إِلَهَ الْكَوْنِ، لَبَّيْكَ
فَأَمْرِيْ كُلُّهُ بِيَدِيْكْ

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

وَمِنْكَ الْعَفْوُ سَعْدِيَّكَ
رَأَيْتُ السَّعْيَ أَرْوَاحَا
وَإِشْرَاقًا وَإِصْبَاحًا
وَتَغْدُوْ الرَّوْحُ مِنْ لُجَجٍ
وَتَلْقَاهُ لِتَرْتَاحَا
لِأَمْرِ اللهِ لَبَّيْنَا
لَسُعْدُ الْكَوْنِ فِيْ يَوْمٍ
سَيَقْرَأُ فِيْكَ أَلْوَاحَا
وَسِفْرُ الرُّوْحِ فِيْ كَلِمٍ
لِأَمْرِ اللهِ لَبَّيْنَا
وَقَصْدُ الرَّوْحِ مِنْ شَرَفٍ
غَدَا قَلْبِيْ لَهُ سَاحَةْ
فَتُبْصِرُ فِيْ الدُّجَى نُوْرَا
وَصَارَ الْمِسْكُ فَوَّاحًا
لِأَمْرِ اللهِ لَبَّيْنَا

أُمِّيْ .. مَنْ تَكُوْنُ؟![1]

قِبْلَةٌ فِيْ الْقَلْبِ حُبٌّ

(١) بَحْرُ (الرَّمَلِ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْحُرِّ).

وَسِرَاجٌ لِلْحَيَاةْ
لَثْمَةٌ فِيْ وَجْهِ صُبْحٍ
وَارْتِشَافٌ لِحَلاَهُ
كَمْ بَحَثْتُ الْيَوْمَ عَنْكِ
تَاهَ قَلْبِيْ
مَا بَلَغْتُ لَيْلَ يَوْمِيْ
مَجْدَ قَلْبِيْ
أَوْ مُنَاهْ
لَسْتُ أَدْرِيْ!
هَلْ رَحِيْلُ الرُّوْحِ مَوْتٌ؟!
أَمْ حَيَاتِيْ فِيْ قَضَاءٍ
كَانَ يُحْصِيْ أَلْفَ آهْ
أَنْتَ يَا مَوْتَ الْحَيَاةْ
كَمْ هَدَمْتَ الْيَوْمَ بَيْتًا
صَوْتُ أُمِّيْ كَانَ فِيْهِ
طَوْقُ حُبٍّ لِلنَّجَاةْ
ضَحِكَاتٌ لِلْقُلُوْبِ
بَسَمَاتٌ لِلشِّفَاهْ
كَانَ مَمْنُوْعًا عَلَيْنَا ..

لَفْظُ آهْ

كَانَ مَمْنُوْعًا عَلَيْنَا ..

أَنْ نَجُوْعَ ..

أَنْ يُنَدِّيْ جِلْدَنَا بَرْدُ الشِّتَاءِ

عَيْنُهَا كَانَتْ كَدِفْءٍ أَوْ غِطَاءِ

وَيَدَاهَا قَهْوَةٌ فِيْ كَأْسِ حُبٍّ فِيْ الْمَسَاءِ

كَانَ مَمْنُوْعًا عَلَيْنَا ..

حُزْنُنَا، إِذْ كَيْفَ نَحْزَنْ؟!

وَهْيَ فِرْدَوسٌ بِرُوْحِيْ

وَحَنِيْنٌ فِيْ السَّمَاءِ

كَانَ مَمْنُوْعًا تَضِيْعُ فِيْ الدُّرُوْبْ

وَتَخُوْضُ فِيْ الذُّنُوْبْ

لاَ تُنَاجِيْ، أَوْ تَتُوْبْ

كَانَ مَمْنُوْعًا عَلَيْكَ ..

أَنْ تَكُوْنَ كَالطَّبِيْبْ

كُنْ مَرِيْضًا ..

كُنْ سَقِيْمًا ..

كُنْ عَصِيًّا ..

ذَاكَ شَأْنُكْ ..

وَهْيَ حِصْنُكْ ..

وَالطَّبِيْبْ

كُنْ عَدُوًّا ..

كُنْ صَدِيْقًا ..

كُنْ وَفِيًّا ..

أَوْ جَهُوْلاً

ذَاكَ شَأْنُكْ ..

وَهْيَ حِصْنُكْ ..

وَالْحَبِيْبْ

لاَ تَسَلْهَا: "كَيْفَ حَالُكْ"؟!

حَيْثُ حَالُ الْأُمِّ خَيْرٌ

فِيْ رُؤَاكَ

حَالُ عِزٍّ، حَالُ طِيْبْ

تِلْكَ أُمُّكْ ..

تِلْكَ فِرْدَوْسٌ عَجِيْبْ

تِلْكَ بَرٌّ وَأَمَانٌ

وَعْدُ حَقٍّ ..

وَوُعُوْدُ اللهِ دَوْمًا ..

لاَ تَخِيْبْ

خَاطِرَةٌ(١)

الطَّرِيْقُ إِلَى بَيْتِ جَدَّتِيْ .. الطَّرِيْقُ إِلَى بَيْتِ جَدَّتِيْ .. كُلُّهُ زُهُوْرْ .. أُمِّيْ الرَّشِيْقَةُ تَمْشِيْ وَفِيْ يَدَيْهَا النُّوْرْ .. تُعَلِّمُنِيْ الزَّهْوَ بِالنَّفْسِ لِأَنَّنِيْ .. شَمْعَةُ قَصْرِهَا الْمَهْجُوْرْ .. تَبْذُرُنِيْ .. فِيْ حَنَايَا الْأَرْضِ حَرْفًا تَنْشَقُّ مِنْهُ كُلُّ الْحُوْرْ .. تَقُوْلُ: "اجْعَلْهَا –يَا رَبِّ– نَبْتًا طَيِّبًا فِيْ سُرُوْرْ .. يَنْبُتُ فِيْ حَنَايَا الْأَرْضِ وَمِنْ طُيُوْفِ النُّوْرْ" .. فِيْ الطَّرِيْقِ إِلَى بَيْتِ جَدَّتِيْ .. بُيُوْتُ الْأَقْرَبِيْنْ .. الْخَالُ وَالْخَالَةُ .. الْقُلُوْبُ وَالْيَقِيْنْ .. أَعْيُنٌ تَحْرُسُ إِنْ غَفَلْنَا .. وَإِنْ أَخْطَأْنَا .. مُنْصِفِيْنْ .. فِيْ الطَّرِيْقِ إِلَى بَيْتِ جَدَّتِيْ .. الْعُيُوْنُ لَيْسَتْ فِيْ الْجَبِيْنْ .. الأُمْنِيَاتُ تَسْبِقُ الأَحْلاَمْ .. وَالأَحْلاَمْ .. تَمْضِيْ عَابِرَةً تَرْوِيْ فِيْ قُلُوْبِنَا بُرْعُمَ السِّنِيْنْ .. الطَّرِيْقُ إِلَى بَيْتِ جَدَّتِيْ .. يَمْلَؤُهُ الْفَرَحُ وَالأَنِيْنْ .. نَمْضِيْ فِيْهِ صِغَارًا .. نُبَعْثِرُ الْبَسَمَاتِ وَنَغْدُوْ فَرِحِيْنْ .. وَنَمْضِيْ فِيْهِ كِبَارًا .. يَحْمِلُنَا الْهَمُّ وَنَعُوْدُ إِلَيْهِ تَائِهِيْنْ .. الطَّرِيْقُ إِلَى بَيْتِ جَدَّتِيْ أَمِيْنْ .. إِنْ تَرَكْنَا فِيْهِ الْعُمُرَ وَتُهْنَا لَنْ يَسْرِقَ مِنَّا كُؤُوْسَ الْحَنِيْنْ .. الطَّرِيْقُ إِلَى بَيْتِ جَدَّتِيْ .. بُيُوْتُ الْعَابِرِيْنْ .. مِنَ الْحُلْمِ إِلَى ذِكْرَاهُ .. وَلاَ زِلْنَا وَاقِفِيْنْ .. نَشْتَمُّ رَائِحَةَ الْكَعْكِ مِنْ يَدِ الْجَدَّةِ .. وَنَظْرَةُ الأُمِّ وَعِطْرُ لَيَالِيْنَا تَرْقُبُنَا .. وَنَلُوْمُ الزَّمَنَ الَّذِيْ أَبْقَى لَنَا .. ذِكْرَ الذِّكْرَى وَاللَّيْلَ وَالطَّرِيْقَ وَالْبَيْتَ .. وَمَا أَبْقَى السَّاكِنِيْنْ

(١) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

أَبِيْ وَدِيْكُ الْيَتَامَى[1]

أَعْطَتْنِيْ أُمِّيْ فِيْ يَوْمٍ دِيْكًا أُوْصِلُهُ لِلصَّدَقَةْ .. فَمَشَيْتُ فِيْ الْعَتْمَةِ حَقًّا أَحْمِلُهُ لاَ أَعْرِفُ طُرُقًا .. قَالَتْ: "وَالِدُكَ مُحْتَاجٌ لِدُعَاءِ فَقِيْرٍ، أَوْ شَفَقَةْ .. اِحْمِلْهُ عَنْ طِيْبِ حَتَّى تُوْصِلَهُ" .. وَقُبَيْلَ الشَّفَقْ .. فِيْ طَرِيْقِيْ أَدْرَكَنِيْ التَّعَبُ .. فَأَمَلْتُ لِأُزِيْلَ الْعَرَقْ .. فَوَدِدْتُ أَشْتَمُّ الدِّيْكَ فَوَجَدْتُ النَّفْسَ لِتَسْتَبِقْ .. فَأَكَلْتُ الدِّيْكَ وَرَجَعْتُ لِلْبَيْتِ كَذَّابًا نَزِقَا .. سَأَلَتْنِيْ: "هَلْ وَصَلَ الدِّيْكُ"؟ فَأَجَبْتُ: "لا، لا، قَدْ سُرِقْ" .. فَأَتَاهَا الْوَالِدُ فِيْ الرُّؤْيَا .. يَشْكُرُهَا عَلَى تِلْكَ الصَّدَقَةْ .. أَخْبَرَهَا أَنِّيْ آكِلُهَا .. فِيْ جَوْفِيْ اللَّحْمَةُ وَالْمَرَقْ .. وَاصِلَةٌ مِنْ عِنْدِكِ لِابْنِيْ .. رَبَّاهُ أَطْعِمْ أَوْ ارْزُقْ فِيْ جَوْفِ أَيْتَامِكَ طُهْرًا وَطَهُوْرًا .. وَكَفَاكُمْ أَرَقَا

خُدَّامُ الشَّيْطَانِ[2]

خُدَّامُ الشَّيْطَانِ جَمِيْعًا يَأْتَزِرُوْنَ بِإِزَارٍ وَاحِدْ .. يَأْتَمِرُوْنَ وَالْكُلُّ يُصَدِّقُ لاَ جَدَلْ .. لاَ يُوْجَدُ نَاقِدْ .. مُجْتَمَعٌ يَزْخَرُ بِالشَّرِّ .. ذَا يَعْمَلُ، ذَا يَهَبُ السَّاعِدْ .. ذَا يَرْقُصُ لِلنَّارِ يُغَنِّيْ، وَالْكُلُّ يُهَلِّلُ وَيُسَانِدْ .. مَا بَالُ خُدَّامِ الْخَيْرِ .. فَارِغَةٌ فِيْ الْفَجْرِ مَسَاجِدْ .. أَوْ يَعْمَلُ فِيْ السِّرِّ .. كَأَنَّهُ مَرْصُوْدٌ مِنْ أَخٍ حَاسِدْ .. يَا لَيْتَكَ تَقْرَأُ آيَاتٍ تُنْجِيْكَ أَوْ تُدْعَى فِيْ الْغَيْبِ الْحَامِدْ

---

(١) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ

(٢) نَثْرٌ مَسْجُوْعٌ.

النَّجْمُ[1]

عِنْدَ اكْتِمَالِ الْبَدْرِ نَتْلُوْ شِعْرَنَا
نُحْيِيْ بِهِ (جَالِيْلِيُوْ) فِيْ الآنِ

إِلْفَانِ نَجْمَعُ كُلَّ يَوْمٍ حَرْفَنَا
وَيُرَتِّلُ الْمَزْمُوْرُ بِضْعَ ثوَانِ

عِشْرُوْنَ عَامًا مِنْ سَرَابِ عَاشِقٍ
وَالْعِشْقُ يَسْكُنُ فَوْقَ ظِلٍّ دَانِ

قَيْسٌ يُعَاقِرُ خَمْرَ لَيْلاَهُ الَّتِيْ
سَكَبَتْ كُؤُوْسَ الْعِشْقِ فِيْ الْوِدْيَانِ

حَتَّى يَعُوْدَ إِلَيْكَ (زِرْيَابُ) الَّذِيْ
قَدْ قَالَ: "لاَ لِلْعُوْدِ، لِلأَلْحَانِ"

وَأَنَا وَقَلْبِيْ فِيْ غَرَامِيْ نَقْتَفِيْ
أَيْلاً نَفُوْرًا تَاهَ مِنْ غِزْلاَنِ

(١) بَحْرُ (الْكَامِلِ التَّامِّ)، عَلَى الشِّعْرِ (الْعَمُوْدِيِّ).

وَمِنَ الْحَنِيْنِ إِلَى حَنِيْنٍ آخَرِ
هَيْهَاتَ! عِشْقُكَ مِنْ لَدُنْ سُلْطَانِ!

وَمِنَ الْحَنِيْنِ إِلَى حَنِيْنٍ آخَرِ
عَوْدًا لِرَبِّيْ، جَلَّ مَنْ سَوَّانِيْ!

وَتَعُوْدُ قِنْدِيْلاً يُسَوِّيْ ضَوْءَهُ
لِلْمُعْجِزَاتِ قَصَائِدًا وَأَغَانِيْ

وَأَعُوْدُ لِلزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ ضَوْءُهُ
قَمَرٌ وَنَجْمُ الشِّعْرِ يَلْتَقِيَانِ

وَمِنَ الْحَنِيْنِ إِلَى حَنِيْنٍ آخَرِ
عَوْدًا كَشَطْرٍ تَاهَ مِنْ دِيْوَانِ

عَوْدًا كَلَثْمِ الوَرْدِ فِيْ أَفْنَانِهِ
وَحَبِيْبُ قَلْبِيْ قَاصِدًا نِسْيَانِيْ

وَمِنَ الْحَنِيْنِ إِلَى حَنِيْنٍ آخَرٍ
يَنْسَى حَبِيْبُ الرُّوْحِ كَمْ أَبْكَانِيْ

أَقْمَارُ (أُوْرَانُوْسَ) فِيْ شَوْقٍ لَنَا
وَتَقُوْلُ: "أَيْنَ الشِّعْرُ فِيْ الأَلْحَانِ"؟!

وَمِنَ الْحَنِيْنِ إِلَى حَنِيْنٍ آخَرٍ
(دَرْوِيْشُ) يَزْجُرُنَا عَلَى الْخُذْلاَنِ

وَمِنَ الْحَنِيْنِ إِلَى حَنِيْنٍ آخَرٍ
لَمَّا تَعُوْدُ! الْمَجْدُ لِلأَكْوَانِ

وَمِنَ الْحَنِيْنِ إِلَى حَنِيْنٍ آخَرٍ
نَحْنُ الزَّمَانُ، وَنَلْتَقِيْ شَطَّانِ

وَالشَّوْقُ يَعْدُوْ هَازِمًا شِرْيَانِيْ
وَغَدًا نَعُوْدُ إِلَى حَنِيْنٍ ثَانِ

السِّيْرَةُ الذَّاتِيَّة

- الشَّاعِرَةُ/ رَشَا الْحُسَيْنِيُّ.
- الْمُؤَهَّلاَتُ الْعِلْمِيَّةُ: لِيْسَانْسُ اللُّغَاتِ الأُوْرُوْبِيَّةِ وَالتَّرْجَمَةِ، قِسْمُ اللُّغَةِ الأَلْمَانِيَّةِ، عَامَ ٢٠٠٢م: فِيْ جَامِعَةِ الأَزْهَرِ الشَّرِيْفِ.
- دُبْلُوْمَةُ التَّرْجَمَةِ الصَّحَفِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ: فِيْ الْجَامِعَةِ الأَمْرِيْكِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، عَامَ ٢٠١٨م.
- سَابِقَةُ الإِصْدَارَاتِ الأَدَبِيَّةِ:
  - دِيْوَانُ (جِدَارُ الشَّوْقِ وَالأُمْنِيَاتِ)، شِعْرٌ بِالْفُصْحَى.
  - دِيْوَانُ (خَفَقَاتُ قَلْبٍ): شِعْرٌ بِالْفُصْحَى، صَادِرٌ عَنْ سِلْسِلَةِ الشَّاعِرِ/ رِفْعَتِ الْمَرْصَفِيِّ.
  - دِيْوَانُ (حَالِكْ يَا مَصْرْ)، شِعْرٌ بِالْعَامِيَّةِ، صَادِرٌ عَنْ دَارِ الْفِكرِ الْعَرَبِيِّ لِلطَّبْعِ وَالنَّشْرِ.
  - مَسْرَحِيَّةُ (بِيْكَاسُّوْ وَأَحَادِيْثُ الظِّلاَلِ)، مَسْرَحِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ مِنْ فَصْلٍ وَاحِدٍ.
  - مَسْرَحِيَّةُ (مُحَاكَمَةُ كِيُوْبِيْدَ)، مَسْرَحِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ مِنْ فَصْلٍ وَاحِدٍ.
  - مَسْرَحِيَّةُ (الْوَارِثُوْنَ)، مَسْرَحِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ مِنْ فَصْلٍ وَاحِدٍ.

- ثَلاَثُ مَسْرَحِيَّاتٌ شِعْرِيَّةٌ مِنْ فَصْلٍ وَاحِدٍ.
- (الْحُبُّ نَبْضُ الْبَنَفْسَجِ)، مَجْمُوْعَةٌ قَصَصِيَّةٌ.
- كِتَابُ (أَلْفُ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٌ)، صَادِرٌ عَنْ دَارِ الْفِكرِ الْعَرَبِيِّ لِلطَّبْعِ وَالنَّشْرِ.

- سَابِقَةُ الأَعْمَالِ الإِذَاعِيَّةِ:
  - بَرْنَامَجُ (غَنَاوِيْ الْمُسَحَّرَاتِيِّ)، بَرْنَامَجٌ إِذَاعِيٌّ عَلَى مَوْجَاتِ إِذَاعَةِ الْقَاهِرَةِ الْكُبْرَى، تَرَدُّدُ رَمَضَانَ (٢٠١٨م)، وَتَمَّتْ طِبَاعَةُ مَوَادِّهِ فِيْ دِيْوَانٍ مُسْتَقِلٍّ فِيْ مُلْحَقِ مَجَلَّةِ (الْهِلاَلُ)، فِي عَدَدِ شَهْرِ مَايُوْ مِنْ عَامِ ٢٠١٨م.
  - بَرْنَامَجُ (فَوَازِيْرُ سِتِّ السِّتَّاتِ)، بَرْنَامَجٌ إِذَاعِيٌّ عَلَى مَوْجَاتِ إِذَاعَةِ الْقَاهِرَةِ الْكُبْرَى.

فِهرسُ العَناوين

الرَّقم	العُنوان	الصفحة
١	الإهداء	٥
٢	الْمُقَدِّمَة	٧
٣	فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِسِ	٧
٤	شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ وَمَلاَكُ الْجَانِّ	٧
٥	مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ	٨
٦	التَّقْدِيْم	٩
٧	فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِسِ	١٠
٨	شَاعِرَةُ الْمَلاَئِكَةِ وَمَلاَكُ الْجَانِّ	١١
٩	مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ	١٢
١٠	الْجُزْءُ الأَوَّلُ فِيْ انْتِظَارِ الْفَارِسِ	١٣
١١	الْجُزْءُ الثَّانِي حِوَارِيَّاتُ شَاعِرَةِ الْمَلاَئِكَةِ وَمَلاَكِ الْجَانِّ	٤٥

١٢	إِلَى مَلاَكِ الْجَانِّ	٤٧
١٣	أَعْمِدَةُ الشَّكِّ	٤٨
١٤	أَنَا لاَ أُرِيْدُ سِوَاكَ	٤٩
١٥	خُبْزُ الْمَحْبَوْبِ	٥١
١٦	أَشْكُوْ إِلَيْكَ نَفْسَكَ	٥٣
١٧	ظُنُوْنٌ لَهَا جَنَاحٌ	٥٤
١٨	لِأَنَّ كَرَامَتِيْ أَغْلَى وَأَجْمَلُ	٥٤
١٩	الْمَلاَكُ الْبَائِسُ	٥٦
٢٠	الشِّفَاءُ	٥٧
٢١	قِبْلَةٌ	٥٧
٢٢	كَتَائِبُ الْوَقْتِ	٥٨
٢٣	حُرُوْفٌ تَائِهَةٌ	٦٠
٢٤	أَسِيْرَةٌ	٦١
٢٥	أَنْتَ الْقَصِيْدَةُ	٦٣
٢٦	حُبُّكَ وَالنُّجُوْمُ	٦٤
٢٧	**الْجُزْءُ الثَّالِثُ** **مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ**	٦٥

٢٨	فِيْ مَعِيَّةِ اللَّهِ	٦٧
٢٩	أُمِّيْ .. مَنْ تَكُوْنُ؟!	٦٨
٣٠	خَاطِرَةٌ	٧٢
٣١	أَبَيْ وَدِيْكُ الْيَتَامَى	٧٣
٣٢	خُدَّامُ الشَّيْطَانِ	٧٣
٣٣	النَّجْمُ	٧٤
٣٤	السِّيْرَةُ الذَّاتِيَّة	٧٧
٣٥	فِهْرِسُ العَناوين	٧٩

تَمَّ بِعَوْنِ
اللَّهِ تَعَالَى